



## درع الفرات

دلب بلا "التنظيم"  
و"الأكراد" إلى الشرق

11-10

# داريا تستريح





محاصرو داريا بريف دمشق يتحضرون لمغادرتها  
27 آب 2016 - (عنب بلدي)

# النظام يطوي صفحة داريا قتل وتدمير وحرق.. ثم تهجير

اختتمت داريا آخر فصول التحدي والمقاومة، بنهاية تراجية خائفة أذهلت السوريين على اختلافهم. فالبقعة التي احتضنت "الثورة البيضاء" وحافظت على رونقها خمسة أعوام دون أن تشوهها "لونات" الداعمين وأدلتهم، وشكّلت للنظام وتشكيلاته العسكرية هاجساً أمنياً وسياسياً، أصبحت بين ليلة وضحاها في عهدة الأسد بعد فصول من التدمير والتهجير.

2012، مؤكداً أن "الأمم المتحدة لم تشارك في المفاوضات ولم يتم التشاور معها بشأن الاتفاق"، رغم إحاطة مكتبها في دمشق بذلك، ومؤكداً على "ضرورة حماية سكان داريا في سياق أي عملية إجلاء، وأن تتم تلك العملية بشكل طوعي". تلك العملية بشكل طوعي". حالة صمم أصابت مؤسسات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي حيال البيانات التحذيرية التي أطلقتها مؤسسات المجتمع المدني في سوريا، والتي كان آخرها منتصف تموز الفائت إذ وقّعت نحو 95 منظمة حقوقية ومدنية وإعلامية سورية، إلى جانب 250 ناشطاً وصحفيّاً سورياً، على بيان مشترك، طالبوا من خلاله بالتدخل الفوري من قبل المجتمع الدولي، لإنقاذ المدنيين المحاصرين في داريا، إلا أن أحدًا لم يتحرك، وكانت النتيجة كما نراها اليوم. لا ينطلي الأمر على داريا فقط، فأصبح عرفاً لدى مناهضي النظام السوري أن الأمم المتحدة تنحاز بشكل واضح للأسد وحلفائه، فكم من بلدة حوصرت وجوّع أهلها كحال مضايا والزبداني والوعر وأخيراً أحياء حلب الشرقية، كل ذلك قوبل بإدانات خجولة، جعلت أكبر مؤسسة دولية في العالم صغيرة بنظر السوريين.

## فصائل الجوار تتحمل جزءاً من المسؤولية

ينضوي الفصيل الأبرز في داريا، لواء "شهداء الإسلام"، ضمن تحالف "الجبهة الجنوبية" في "الجيش الحر"، وهو أكبر تجمع لفصائل المعارضة جنوب سوريا، ويتلقى دعماً عسكرياً من قبل غرفة تنسيق الدعم التابعة لمجموعة "أصدقاء سوريا"، المعروفة اختصاراً بـ "موك"، لكنه لم يتلقَ أي دعم عسكري ومعنوي من باقي فصائل "الجبهة الجنوبية" للحيلولة دون سقوط داريا. وتسيطر "الجبهة الجنوبية" على مناطق واسعة من محافظتي درعا

المحورين الجنوبي والغربي، فنجح حتى أواخر تموز الفائت بالاستحواذ على ما تبقى من أراضٍ زراعية كانت سابقاً تحت سيطرة "الجيش الحر"، مستغلاً الغطاء الجوي والقصف التمهيدي بمئات القذائف المتنوعة يومياً، ومن ثم التقدم بالدبابات وكاسحات الألغام، فتقلصت مساحة السيطرة من حوالي عشرة كيلومترات (قبل مطلع عام 2016) إلى أقل من أربعة كيلومترات (حتى 25 آب الجاري)، ليحتشد جميع من تبقى من سكانها ومقاتليها في هذه الرقعة الجغرافية الضيقة.

كل هذه الظروف مع إمعان الأسد بحصار داريا وحشر سكانها ومقاتليها في أبنية مهذمة لا تصلح للسكن، واستهدافهم اليومي بعشرات البراميل والأسطوانات المحملة بمادة "النابالم" الحارقة، جعل ظروف العيش والاستمرار بالمواجهة أمراً مستحيلًا، بل إنه كان مستحيلًا بالأصل قبل الحملة البرية والجوية الأخيرة، كما رصدت عنب بلدي في منشورات ناشطين وسياسيين سوريين.

## المجتمع الدولي شريك في الجريمة

لا ريب أن المجتمع الدولي، بما فيه الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، كان شاهداً على عملية تفريغ داريا من سكانها، ومراقباً يومياً للعمليات في محيطها، والغارات بمختلف أنواع القنابل الحارقة والمتفجرة (المنوعة والمسموحة دولياً)، إلا أنه لم يحرك ساكناً، ما دعا ناشطي سوريا إلى وصفه "شريكاً في الجريمة"، حيث دمّرت قوات الأسد المدينة الكبيرة وهجرت جميع سكانها، دون أي إجراء قانوني يكف يد النظام عنها. اتصلت الأمم المتحدة، بدورها، من اتفاق التهجير القسري، وأعرب مبعوثها الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا عن أسفه لعدم الاستجابة للدعوات المتكررة لرفع الحصار المفروض عليها منذ تشرين الثاني

في محيط المدينة، وقصفها بمختلف أنواع الأسلحة براً وجواً، ابتداءً من منتصف أيار وحتى 25 آب، إذ كانت هذه الفترة هي الأصعب على المدينة منذ مطلع الثورة ضد بشار الأسد.

ويمكن لنا عنونة المرحلة الأخيرة من حصار داريا بـ "قضم الأطراف"، إذ اعتمد النظام على التقدم البطيء يومياً من



يحتفي النظام  
وأناصره بالصورة،  
يقولون انتصرنا في  
داريا، لم تنتصروا،  
جوعتم أهلها ولو  
استطعتم منع  
الهواء عنهم لفلتم

## لماذا تدهورت الأوضاع في داريا؟

لم يكن تفريغ داريا من رجالها حدثاً مفاجئاً لمن راقب الجريبات الميدانية فيها منذ مطلع العام الحالي، ورصد النداءات المتكررة لمجلسها المحلي وناشطيها، أن أنقذوا داريا قبل فوات الأوان، إلا أن سياسة النظام السوري في تمكين الحصار كانت ثابتة ومستمرة دون تراجع، إلى أن طويت صفحة المدينة على هذا النحو.

مع مطلع العام، نجحت قوات الأسد في فصل مدينتي داريا ومعظمية الشام بشكل كامل، في معارك كانت الأعنف بمواجهة "الجيش الحر"، الأمر الذي انعكس على الواقع المعيشي في داريا، وحرمانها من مصدر غذائي كانت تعتمد عليه خلال أشهر مضت، ما عزز حصارها من الاتجاهات الأربعة، وهو ما دفع ناشطيها آنذاك إلى التحذير من مخططات النظام السوري في خنق المدينة.

عاشت داريا هدوءاً ملحوظاً منذ مطلع آذار الماضي، بالتزامن مع اتفاق تهدئة شمل مساحات واسعة من سوريا، إلى أن استأنفت قوات الأسد عملياتها العسكرية

## عنب بلدي - خاص

مصير داريا نكّر ناشطي الثورة السورية بما حلّ بمدينة القصير في ريف حمص الغربي، والتي دمّرت ثم أفرغت من أهلها لتصبح ضمن نفوذ "حزب الله" اللبناني منذ ثلاثة أعوام، كما أعادت الحادثة للأذهان تفريغ أحياء حمص القديمة قبل ما يزيد عن عامين، بعد حصار دام أشهراً طويلة ودمار لمعظم أحيائها، وهو ما نراه أيضاً في مدينة الزبداني شمال غرب دمشق، والتي قد تؤول كلياً لـ "حزب الله" والنظام على حد سواء، ولا نعلم ما هي المدن المستهدفة مستقبلاً.

وبينما تعد عنب بلدي هذا التقرير، ظهيرة السبت 27 آب، خرجت القافلة الثانية (والأخيرة) من الحافلات دون عودة قريبة، وفقاً للمعطيات الميدانية، إذ ستصبح إدلب موطناً جديداً لمقاتلي "الجيش الحر" في داريا، بينما ستكون مراكز الإيواء التي أنشأها النظام في بلدة حرجلة بريف دمشق الغربي مستقراً مؤقتاً لحوالي ألف عائلة.

## خمس معلومات مهمة عن مدينة داريا

- شهدت داريا أكبر فترة حصار من قبل النظام في تاريخ الثورة السورية، فبلغت 1375 يوماً، ابتداءً من تشرين الثاني 2012 وحتى 26 آب 2016.
- بلغ عدد سكان داريا نحو 255 ألف نسمة وفق الإحصاء الرسمي عام 2007، لينخفض العدد إلى سبعة آلاف مدني ومقاتل حتى 26 آب 2016، قبل أن يبدأ تفريغها بشكل كامل.
- فاقت نسبة الدمار في المدينة 95%، طالعت معظم معالمها الرئيسية وبناها التحتية، وتعدّ المدينة السورية الوحيدة المدمرة كلياً من قبل النظام السوري.
- استقبلت المدينة خلال الأعوام الثلاثة الماضية حوالي

- ستة آلاف برميل متفجر، نحو 3500 برميل في العام 2015 وحده، عدا عن آلاف القذائف والإسطوانات والصواريخ المتنوعة، لتكون أكثر بقعة استقطاباً لبراميل الأسد في سوريا.
- احتضنت داريا تجربة ثورية فريدة من نوعها، فشكّل مجلسها المحلي مظلة جامعة للمؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية فيها، لتتحول إلى نموذج ناجح بالمقارنة مع تجارب الشمال والجنوب.
- اعتمد التقرير على بيانات المجلس المحلي في داريا والشبكة السورية لحقوق الإنسان.

## وماذا بعد داريا؟

طه الرحبي

لم يكن النظام السوري، الذي يعمل على تحصين دمشق وبناء خطوط دفاعية عنها، قادراً على إسقاط داريا، خاصة دمشق الجنوبية، لولا تلك الهدنة "المفسدة" التي وقعتها مع قادة الفصائل الثورية في حوران والغوطين الشرقية والغربية.

فقد نجح النظام وبراعة منقطعة النظير في تشتيت ثوار الداخل وتحيد الغالبية بحجة الهدنة التي عقدها مع الفصائل على جبهتي الغوطة وحوران، ووقع عليها القادة دون أن تكون لهم أي رؤية أو استراتيجية عسكرية وسياسية أمام تحدٍ وجودي.

ونتيجة لتلك الهدنة فقد ركنت عناصر الفصائل إلى الراحة، خاصة وأن الغالبية العظمى هم من المدنيين المتطوعين الذين توجهوا إلى ساحات العمل، على العكس تماماً من عناصر النظام الذين ينخرطون في جيش نظامي وشتان بين الاثنين.

ولحق ذلك وقف للتسليح والتذخيرة من الجهات الداعمة، كما رافق الهدنة عودة جزئية للحياة الطبيعية في تلك المدن لتوقف القصف الجوي والمدفعي، ما دفع الأهالي لتفضيل الوضع الحالي على الوضع السابق بعد معاناتهم على مدار السنوات الخمس الماضية، من القتل والتدمير والتنكيل، وسيشكلون لاحقاً ورقة ضغط على الثوار في حال عودة أي من الجبهات إلى القتال.

ويعد سقوط داريا إنجازاً عظيماً للنظام الساعي إلى تحصين دمشق، حيث ستكون وبكل تأكيد جهته المقبلة المعضمية وخان الشيوخ، وبذلك يكون قد حصن دمشق بشكل كامل من جهة درعا، وهذا ما خطط له منذ فترة ليست بالقصيرة، ثم سيتوجه إلى قدسيا والهامة وتأمينهما على طريقة داريا.

وسيعمل النظام على تطبيق المرحلة الثانية والثالثة والرابعة.. بالتدريج، حيث من المتوقع أنه سيستعمل بعض الفصائل في الجنوب والغوطين للعودة إلى "حوض الوطن" مقابل مساومة ما، مع العمل بنفس الوقت على بث روح الفتنة والانقسام الموجود أصلاً بين تلك الفصائل، ودفعهم إلى الاقتتال فيما بينهم، وهذا ما حصل مرات عدة، تمهيداً للانقضاض عليها ثم توسيع الدائرة إلى أن يحقق ما يصبو إليه إذا لم نعِ الدرس جيداً.



مؤسس "الجيش الحر" العقيد رياض الأسد "وقعت داريا وأبطالها تحت حصار مخز ولم نسمع عقد اجتماع أو مجلس لمساعدتها أو فك الحصار عنها، لأنهم داسوا كبرياء الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري".

القيادي في حركة "أحرار الشام" أبو عيسى الشيخ "أهلاً داريا فالأرض أرضكم والديار دياركم، ونحن وما نملك خدماً لكم، فلا تياسوا ولا تحزنوا، فها هو قد ترك مكة نبيكم وهي أحب بقاع الأرض إلى قلبه".

الصحفي الفلسطيني ماجد عبد الهادي "داريا 2016 تصير توأم بيروت 1982، وجند بشار الأسد هنا اليوم ما عادوا يشبهون إلا جند أرثيل شارون هناك بالأمس".

داريا وحدها تواجه وتقاوم تحالف جهنم من كل حذب وصوب.. إن داريا اليوم هي الساحة الحمراء للشعب المقهورة، أما الساحات الأخرى فهي ساحات الاستبداد والقهر".

المعارض والمفكر السوري برهان غليون "كانت داريا أسطورة صمود وستبقى، وسوف تنتقل روحها عبر مقاتليها لتعم داريا الكبيرة، سوريا كلها، بعد تركها داريا الصغيرة".

الكاتب والصحفي الأردني ياسر الزعترية "داريا ملحمة بطولية وصمود أسطوري من الثوار ومن الناس.. بعد أربع سنوات من القتل والتدمير والتجويع، لم يكن بوسع الثوار سوى القبول بما تم أمس".

جاء وقع تفريغ مدينة داريا من سكانها ومقاتليها على مرأى المجتمع الدولي والأمم المتحدة ثقيلًا على ناشطي الثورة السورية والمعارضة السياسية والعسكرية، كذلك كان لمتقنين وسياسيين عرب رأيهم في هذه الحادثة المفصليّة.

الصحفي والإعلامي السعودي جمال الخاشقجي "يحتفي النظام وأنصاره بالصورة، يقولون انتصروا في داريا، لم تنتصروا، جو عثم أهلها ولو استطعتم منع الهواء عنهم لفعلتم".

النائب اللبناني وليد جنبلاط "كل العالم تأمر على الشعب السوري وتركت

## مدنيو داريا إلى دصار آخر.. وقبله ثوارها إدلب

لا إجابة شافية على هذا التساؤل، سوى استنتاج وحيد يرحح نية النظام وحلفائه الإقليميين، حشر السواد الأعظم من المعارضة المسلحة في بقعة جغرافية بعيدة عن العاصمة دمشق ومراكز المدن التي يرسم من خلالها "سوريا المفيدة".

اغتيلت داريا أخيراً من قبل الأسد وشركائه الحليين والإقليميين، وأصبحت اليوم أكواماً مدمّرة دون روح، بعدما غادرها أبناءها مكرهين، وربما تصبح موطناً لغرباء اعتاد الأسد على زجهم في دمشق ومحيطها مؤخراً بغية تغيير ديموغرافي يجعل "زئار" العاصمة أمناً له. لكن قائدها العسكري، أبو جعفر الحمصي، كتب قبيل الهجرة بدقائق "ما نهاجر من داريا إلا لنعود إليها بعد دخول دمشق أولاً، سندخل دمشق قبل داريا بإذن الله، رفقة الكرارين الأناضوليين الشمالي".

إحدى تشكيلات الشمال السوري، أو أنهم سيحافظون على كياناتهم. واتجه النظام السوري مؤخراً إلى إخلاء المناطق التي اتبع فيها أسلوب الحصار والتهدية نحو محافظة إدلب، فكان بداية الأمر مع مقاتلي مدينة حماة مطلع العام 2013، وهو ما حصل مع مهجري مدينة الزبداني في ريف دمشق الشمالي الغربي قبل أشهر، وكاد أن يتم مع مقاتلي قدسيا مؤخراً، ما دفع البعض إلى التساؤل: لماذا يزعج النظام مقاتلي المعارضة في إدلب؟

وصلت الدفعات الأولى من أهالي داريا إلى بلدة حرجلة في ريف دمشق الغربي، حيث سيؤمنون في مراكز إيواء أنشأها النظام في البلدة الخاضعة له، ريثما يصل جميع الأهالي المشمولين بالاتفاق إلى المراكز، ومن ثم يتجهون إلى مناطق أخرى وفقاً لرغباتهم. لكن خوفاً أبداً ناشطون على مصير الأهالي، ولا سيما أن مراكز الإيواء تدار وتخضع فعلياً لقوات الأسد، ما يجعل مصير نحو ألف عائلة أخرجت من داريا تحت رحمة النظام، باعتبار أن الأمم المتحدة ومكتبها في دمشق قد تنصلت من الاتفاقية برمتها، كما أسلفنا سابقاً.

من جهة أخرى، اتجه مقاتلو داريا إلى محافظة إدلب، حيث ستكون مستقرهم الجديد بعد تهجيرهم من مدينتهم التي رابطوا فيها منذ بدء العمل العسكري ضد قوات الأسد، وكانت معسكرات "جيش الإسلام" القريبة من الحدود مع تركيا أولى محطاتهم إلى حين تجمعهم مرة أخرى عقب وصول جميع الحافلات. لا يوجد إحصاء دقيق لأعداد مقاتلي داريا، لكن مصادر عنب بلدي في المدينة رجحت أنهم بحدود 700 مقاتل بين لواء "شهداء الإسلام" ذي الغالبية العظمى، ولواء "المقداد بن عمرو" التابع لـ "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، وليس واضحاً حتى اليوم ما إن كانوا سيندمجون في

والقنيطرة، وتمتلك تسليحاً جيداً بالمقارنة مع "شهداء الإسلام"، الذي كان ملاكته دبابة واحدة استولى عليها من قوات الأسد، وإلى جانب أسلحة خفيفة ومتوسطة، ورغم ذلك لم توجه فصائل "الجبهة الجنوبية" سلاحها بشكل واضح إلى مواقع قوات الأسد في المحافظات منذ مطلع العام الجاري، واكتفت بمعارك ضد فصائل "جيش خالد بن الوليد" المتهم بمبايعة تنظيم "الدولة الإسلامية".

إلى الجنوب من داريا يبضع كيلومترات تتركز قوات المعارضة (أحرار الشام، فتح الشام) في منطقة خان الشيوخ، والتي تضم بلدتي خان الشيوخ وزاكية وقرية دير خبية، وهي رقعة جغرافية كبيرة نسبياً بالمقارنة مع داريا أو جارتها معضمية الشام، ورغم ذلك شهدت هذه المنطقة هدوءاً نسبياً تخلله مواجهة واحدة قبل نحو شهرين، دون أي تحرك جدي لتخفيف الضغط عن داريا.

فصائل الغوطة الشرقية ليست بمعزل عن "المسؤولية" كما يرى ناشطون، فبرغم البعد النسبي بين الغوطين وإلا أن حالة الخلاف والتصادم بين "فيلق الرحمن" و"جيش الفسطاط" من جهة و"جيش الإسلام" من جهة أخرى، منذ نحو ستة أشهر، جعل من مناطق الغوطة لقمة سائغة لقوات الأسد، وأحرزت فيها تقدماً ملحوظاً في الآونة الأخيرة.

إنه هي جملة عوامل داخلية مكنت النظام السوري من تحقيق "حلمه" باستعادة داريا دون أهلها النائرين، أبرزها صمت المجتمع الدولي وتخاذله، وأشدّها ألقاً هو واقع فصائل المعارضة في مناطق الجوار، وحالة التشرد أو الارتهاق للقرار الخارجي، حسبما رصدت عنب بلدي في تعليقات متقنين وناشطين سوريين.

أطفال بدريا في ريف دمشق قبل مغادرتهم المدينة - 27 آب 2016 - (عنب بلدي)



## أمريكا تدعو للمحاسبة وروسيا تحذر

## "الأمم" تدين الأسد باستخدام الكيماوي مرتين



ناشط يرتدي قناع غاز في زمكا. احترازاً من قصف المدينة بالكيماوي (رويترز)

## عنب بلدي - وكالات

ثلاثة تقارير احتاجتها الأمم المتحدة لإدانة نظام الأسد في سوريا حول استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المعارضة، بعد تقريرين خجولين في السنوات الماضية يؤكدان وقوع الهجوم دون تحديد الجاني. فبعد عام من التحقيق أصدرت الأمم المتحدة، الأربعاء 24 آب، تقريراً خلص إلى أن النظام السوري نفذ هجومين بالغازات الكيماوية على الأقل في سوريا، إضافة إلى استخدام تنظيم "الدولة الإسلامية" غاز الخردل في منطقة شمال حلب.

المحققون أشاروا في التقرير إلى أن مروحيات عسكرية سورية ألقت غاز الكلور على بلدين في محافظة إدلب، هما، تلمنس في 21 نيسان 2014، وسرمين في 16 آذار 2015، كما أكد التقرير أن تنظيم "الدولة" استخدم من جهته غاز الخردل بقصفه مزارع شمال حلب في 21 آب 2015. ويتألف التقرير من 95 صفحة ضمنها ملاحق تقنية، شمل تسع هجمات يشتبه بأنها تضمنت أسلحة كيميائية بين عامي 2014 و2015، نسبت اثنتين إلى النظام السوري وواحدة للتنظيم، بينما لم تستطع اللجنة جمع "معلومات كافية" حولها.

وتمت إحالته إلى مجلس الأمن الدولي، الذي من المقرر أن يناقشه في 30 آب الجاري.

## واشنطن تدعو لمحاسبة الأسد وروسيا تحذر

وفي أول ردود الأفعال على نتائج التحقيق دعت واشنطن بمحاسبة المسؤولين، وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، نيد برايس، "بات من المستحيل الآن إنكار استخدام النظام السوري لغاز الكلور مراراً كسلاح ضد شعبه".

ولفت برايس إلى أن الولايات المتحدة "ستعمل مع شركائها الدوليين من أجل محاسبة المسؤولين من خلال الآليات الدبلوماسية المناسبة"، مردفاً "ندعو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والأطراف

الموقعة على اتفاقية الأسلحة الكيماوية ومنهم روسيا وإيران للمشاركة في المساعي".

من جهتها حذرت روسيا، على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، من التسرع في استخلاص الاستنتاجات من التقرير، قائلاً إن "هذه المسألة تتطلب تعاملًا حذرًا للغاية".

واستبعد تشوركين أن تحدث مواجهة بين بلاده وواشنطن بشأن التقرير، معتبراً أنه "ليس من الضروري أن تكون هناك مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن هذا التقرير" وأكد المندوب الروسي أن موسكو ستعمل مع واشنطن من أجل تنسيق خطواتهما اللاحقة، مشيراً إلى أنه سيلتقي مع نظيرته الأمريكية، سامانثا باور، في الفترة المقبلة لدراسة ما يمكن اتخاذه استناداً إلى هذا التقرير. من جانبها رحبت المتحدة باسم وزارة

الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، بصور التقرير، لأنه "أكد ما أعلنته روسيا مراراً حول امتلاك تنظيم داعش الإرهابي لأسلحة كيميائية" بحسب قولها.

## إدانات دولية وفرنسا تطالب مجلس الأمن بالتدخل

لم تمض ساعات على إصدار التقرير حتى بدأت الإدانات الدولية حول استخدام الأسد للأسلحة الكيماوية، فأكدت فرنسا أنه يجب على مجلس الأمن ألا يتهرب من مسؤولياته ويجب أن يرد بحزم وأن يكون الرد يرقى لخطورة ذلك، مؤكدة أنها تعمل مع شركائها على الأمر.

وإلى جانب فرنسا دعت الخارجية التركية في بيان لها، السبت 27 آب، إلى "ضرورة اتخاذ منظمة حظر الأسلحة الكيماوية الخطوات التي من شأنها معاقبة النظام السوري بسبب استمراره في ارتكاب

الجرائم دون اكرثات". وأكدت الخارجية التركية أن استخدام الأسلحة الكيماوية يُعد جريمة موجهة ضد الإنسانية من جهة، وجريمة حرب من جهة أخرى، داعية منظمة حظر الأسلحة الكيماوية إلى "الاستمرار في متابعة النقص والتناقض في بيانات النظام السوري بشأن برنامج الأسلحة لديه وإعداد التقارير في هذا الإطار".

## مجلس الأمن يجتمع وروسيا والصين عائقان

من المقرر أن يجتمع مجلس الأمن الثلاثاء المقبل لمناقشة التقرير ومن المرجح اصطدام روسيا والصين مع أمريكا وبريطانيا وفرنسا بشأن ما إذا كان على المجلس فرض عقوبات في أعقاب التحقيق.

مصادر دبلوماسية فرنسية قالت لوكالة "رويترز"، إن "باريس تريد

استخدام تقرير الأسلحة الكيماوية للضغط لاستصدار قرار من مجلس الأمن يجبر روسيا، وهي الداعم الأساسي لبشار الأسد، على قبول حقيقة أن حليفها استخدم أسلحة محظورة، وبالتالي تستغل تأثيرها عليه لدعم وقف إطلاق نار يمكنه أن يصد في أنحاء البلاد".

في حين قال دبلوماسي كبير للوكالة "نحتاج لاستخدام هذا التقرير لإجبار روسيا على الخروج من موقفها الغامض. وإذا استخدمت حق النقض ضد مثل هذا القرار ستحتاج لتبرير استخدام الأسلحة الكيماوي".

ورغم أنه لم يؤكد تورط الأسد سوى في هجومات من أصل العشرات من الهجمات الكيماوية، وثقها ناشطون سوريون، ينظر للتقرير على أنه دليل ربما يستخدم ورقة إدانة للأسد في محاكم مستقبلية.

## هل يكون المدطة التالية بعد داريا؟

## غارات جوية بـ "النابالم" على الوعر

يوم دام عاشه سكان حي الوعر الحمصي، السبت 27 آب، بعد استهدافه بنحو 14 غارة جوية، حملت في بعضها قذائف "النابالم" الحارقة، في مشهد لم يألّفه الحي منذ شهور طويلة.

## عنب بلدي - خاص

وذكر الناشط الإعلامي رضوان الهندي أن الغارات تسببت بوقوع عشرات الإصابات بين المدنيين، إلى جانب دمار كبير في المباني والمناطق المأهولة بالسكان، مشيراً إلى أن آخر غارات شنها الطيران الحربي على الوعر كانت في شباط 2014، أي منذ نحو عامين ونصف.

وشهد الحي خلال آب الجاري تصعيداً واضحاً، من خلال قصف مدفعي وصاروخي يومي، تسبب بمقتل وجرح عشرات المدنيين، بينهم نساء وأطفال، كما رصدت مراسلة عنب بلدي، ونقلت عن عدد من ناشطي الحي وسكانه خوفهم من الاستمرار في استهداف الحي تمهيداً لتفريغه على غرار

غارات للطيران الحربي على حي الوعر في مدينة حمص 27 آب 2016 (عنب بلدي)



الحاجة لأوكياس السيرومات والإبر وأوكياس الدم، بحسب المراسلة. ويتزامن استهداف الوعر (آخر أحياء المعارضة في حمص) مع إفراغ مدينة داريا من سكانها ومقاتليها، في ظل تخوف الأهالي من مصير مشابه يطال الحي، لا سيما أن النظام عاد لاستهدافه جواً بعد توقفه 30 شهراً. يقطن في الوعر نحو 70 ألف مدني، وكان ممثلوه فشلوا بالتوصل إلى تهدئة مع مندوبي النظام مطلع العام الجاري، وعلقت المباحثات في آذار الماضي، لبيد النظام سياسة تفريغ لسكانه بأساليب عدة، أبرزها تخيير الموظفين في القطاعين الحكومي والخاص بين وظائفهم أو خروجهم من الحي برفقة ذويهم، وبث إشاعات بنيته القيام بعمل عسكري يستهدف الحي.

ما جرى في داريا. مشاهد مأساوية سجّلتها عدسات ناشطي الحي، فرصدت إصابات أطفال بحروق "النابالم"، اكتفى المسعفون بوضع كميات من "الطين" على أجساد المصابين، في ظل انعدام بعض المستلزمات الطبية اللازمة، في ظروف إنسانية سيئة سببها الحصار المستمر.

وتأتي الغارات على حي الوعر عقب إدخال دفعتي معونات، يومي الثلاثاء والخميس 23 و25 آب، مقدمة من برنامج الأغذية العالمي والهلال الأحمر السوري، للمرة الأولى منذ 18 تموز الفائت، وضمت حصصاً غذائية من الأرز والبرغل والعدس والطحين، إلى جانب أغذية أطفال ومكملات غذائية، ومستلزمات وألبسة، لكنها خلت من الأدوية الإسعافية رغم

# توجه لاندماجات كبيرة في الشمال والجلولاني قد يتنازل عن "الإمارة"

ربما تكون حركة "أحرار الشام الإسلامية" وجبهة "فتح الشام" وفصائل أخرى في الشمال السوري ضمن جسم واحد خلال الأيام القليلة المقبلة، كما تظهر حسابات قياديين من هذه الفصائل في وسائل التواصل الاجتماعي.

عنب بلدي - خاص

يقدم الداعية السعودي عبد الله المحيسني نفسه أنه أول الداعين للاندماج، في وسم نشره عبر حسابه الرسمي في "تويتر" بعنوان "عام الجماعة"، في إشارة إلى أن العام 2016 سيحمل في طياته كبرى الاندماجات على الساحة السورية. المحيسني وفي سلسلة تغريدات، الثلاثاء 23 آب، قال "ظل المحيسني فترة ثلاث سنوات مستقلاً يدعو لجمع الكلمة، فكانت كل الفصائل تعتذر بأن بقاء الارتباط عائق، فنصل لطريق مسدود، أما الآن فقد زال العذر، لا ندعو لمبايعة فتح الشام ولا أحرار الشام، ندعو لجسم جديد ينقذ الساحة قبل غرقها في بحر التفرق والنزاع، يقوم على الشورى". المتحدث باسم جبهة "فتح الشام"،

حسام الشافعي، أبدى ارتياحاً لحملة "عام الجماعة" في تويتر، عاكساً رغبة فصيلة في هكذا مشروع "لم يغيب مشروع التوحيد عن ساحة الشام يوماً من الأيام، تعثر به الطريق تارة واستقام تارة أخرى، فلندع السفينة تمضي حيث أمرها الله".

كذلك رصدت عنب بلدي تغريدات لشايخ وقيادات الصف الأول في الفصائل الإسلامية، دعت جميعها إلى اندماج الفصائل المؤثرة على الساحة السورية، ومنهم الشيخ عبد الرزاق المهدي، والقيادي في "أحرار الشام" إبراهيم شاشو، و"أبو البراء معرشمادين"، القيادي البارز في "أحرار الشام"، والحساب الرسمي لفصيل "جيش السنة". إلا أن مصدرًا آخر من ضمن غرفة عمليات

"جيش الفتح" نوه إلى أن الموضوع مازال قيد الدراسة، رغم الحملة الإعلامية الكبيرة في مواقع التواصل الاجتماعي، مشيراً إلى احتمالية فشل الاندماج أو تعليقه، أو اقتصاره على فصائل دون أخرى.

الجلولاني قد يتنازل عن قيادة التشكيل الجديد

من جهته، نشر صاحب الحساب الشهير عبر موقع تويتر "مزمر الشام" سلسلة تغريدات، الجمعة 26 آب، حول قضية الاندماج بين كبرى الفصائل على الساحة السورية، مؤكداً أن المباحثات تسير بشكل جيد، وموضحاً أن "الفصائل الكبرى في الشمال تواصل مباحثاتها للاندماج فيما بينها.. الكثير من المسائل العالقة تم حلها والمباحثات

مستمرة حول جزئية واحدة فقط". وأشار المغرد إلى أن "أبو محمد الجلولاني"، زعيم جبهة "فتح الشام"، أجرى جولة مكوكية على قادة الفصائل في الشمال السوري، وأظهر حرصاً على توحيد الفصائل، مؤكداً أنه تنازل شخصياً عن إمارة الكيان الجديد، ومضيفاً أن "الجلولاني ومن خلال لقائه بقيادة الفصائل أظهر تغييراً كبيراً في خطاب جبهة (فتح الشام) وعقلية منفتحة، ومرونة كبيرة في مناقشة المسائل المثيرة للجدل".

ونوه الناشط إلى أن أحد القضايا العالقة هي دخول "جيش الإسلام" في التشكيل الجديد "إحدى المسائل التي مازالت عالقة في المباحثات هي دخول (جيش الإسلام) في هذا التوحيد المرتقب، ورقعته الجغرافية"، مضيفاً "ليس هناك نية

لاستبعاد أي طرف". وفي السياق قال صالح الحموي (أس الصراع)، القيادي السابق في "جبهة النصر" إن "مفاوضات الاندماج بخير وتجري إلى مستقر لها"، مؤكداً في تغريدة عبر "تويتر" أن "كل الفصائل بلا استثناء متجاوبون ومستشعرون بالخطر".

ووفقاً لمعلومات عنب بلدي، فإن مباحثات رسمية جرت بين قيادات الصف الأول لفصائل "جيش الفتح"، وأبرزها "أحرار الشام"، و"فتح الشام"، و"الحزب التركستاني"، و"فيلق الشام"، و"أجناد الشام"، و"جيش السنة"، و"لواء الحق"، قد تفضي إلى اندماجها التام ضمن فصيل واحد، ليكون الأكبر على الساحة السورية، فيما لو تم.

## الأمم المتحدة ترضخ لطلب النظام السوري

# "ضوء أخضر" لمرور المساعدات عبر الكاستيلو إلى أحياء حلب المعارضة

عنب بلدي - حلب

انعكس الإخفاق الأمريكي-الروسي بإيجاد أرضية مشتركة للتعاون في سوريا، بشكل مباشر على فشل مفاوضات طرفي الصراع الأساسيين، المعارضة المسلحة والنظام السوري، في إدخال المساعدات الإنسانية والطبية إلى حلب برعاية الأمم المتحدة، في وقت تستمر فيه معاناة 350 ألف مدني في أحياء المدينة كانت قوات المعارضة نجحت في كسر الحصار المفروض عليهم من قبل قوات النظام بشكل جزئي من جهة الراموسة ومحور الكليات الحربية جنوب المدينة.

في 26 آب الجاري، وعقب اجتماعات "ماراثونية" في جنيف انتهت بالفشل، بين وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، والروسي سيرغي لافروف، بهدف التوصل إلى اتفاق بشأن التعاون الاستراتيجي في سوريا، أكد الوزير كيري، أن "فريقين من الجانبين سيحاولان بحث التفاصيل النهائية خلال الأيام المقبلة في جنيف"، وأضاف "لا نريد اتفاقاً من أجل الاتفاق، نريد إنجاز شيء فعال يفيد الشعب السوري ويجعل المنطقة أكثر استقراراً وأماناً، ويأتي بنا إلى الطاولة هنا في جنيف لإيجاد حل سياسي". وكان من المتوقع أن يساهم الاتفاق بين الجانبين في أحد بنوده بتعزيز تدفق المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة وخاصة حلب، وذلك بناء على قرار مجلس الأمن الأخير 2254 والقاضي بإيجاد حكم انتقالي ذي مصداقية وتعزيز إدخال المعونات إلى المحاصرين بإشراف طواقم الأمم المتحدة.

الحصار سلاح النظام

بعد أن نجح النظام في تطويق حلب عبر قطع طريق الكاستيلو الواصل بين الريف الغربي وأحياء المدينة الخاضعة لسيطرة المعارضة في 19 تموز الماضي، سعت فصائل "جيش الفتح" إلى شن هجوم من جهة الجنوب عبر محور الكليات العسكرية والراموسة وتمكنت من فك الحصار وفتح طريق بعرض 1.5 كم وصولاً إلى عمق أحياء حلب

مدينة حلب التي يسيطر عليها النظام والمعارضة. وقال دي ميستورا في بيان "إنه لأسباب تتعلق بالعوامل اللوجستية والعمليات فإن القافلة الأولى يجب أن تذهب عبر طريق الكاستيلو أثناء توقف إنساني لمدة 48 ساعة في القتال رغم أنه على علم بأن مسلحي المعارضة يعارضون استخدام ذلك الطريق الذي تسيطر عليه الحكومة". داعياً جميع الأطراف المعنية



تقدر الأمم المتحدة بأنه يوجد في سوريا حوالي 400 ألف محاصر أغلبهم من قبل قوات النظام السوري



مساعدات أممية داخل حي الوعر المحاصر في حلب آب 2016 (عنب بلدي)

## بمشاركة نسائية ..

أصحاب "القبعات البيضاء"  
يختبرون الجهوزية في درعا

محمد قطيفان - درعا

القول إن هذا الاختبار كان ناجحاً بكل المقاييس، وإن القائمين على الدفاع المدني لاحظوا وجود تأخير بسيط في عمليات إطفاء الحرائق، معللاً ذلك بأن "العناصر لم يخضعوا لتدريبات خارجية على هذا النوع من العمليات". مبدئياً حرص الدفاع المدني على تجاوز هذه النقاط التي كشفتها التدريبات وتجاوزها قريباً.

النتائج التي انتهت إليها هذه التدريبات، دفعت القائمين على الدفاع المدني للبدء بخطوات لتوسيع الاختبارات لتشمل كافة المراكز وبشكل دوري، بعد أن اقتصرت التدريبات الحالية على مراكز الدفاع المدني في المنطقة الشرقية من محافظة درعا.

وحول ذلك أكد القادري حرص الدفاع المدني على أن تتوسع هذه التدريبات لتشمل المدنيين، خاصة طلاب المدارس مع بدء العام الدراسي الجديد، وأضاف "هناك أهمية كبيرة بأن يحظى الطلاب بالدراسة والمعرفة بالطرق الصحيحة للتعرف عند حصول قصف أو حرائق أو غيرها لا قدر الله"، وهو ما يجعل توجه الدفاع المدني نحو طلاب المدارس أولوية خلال المرحلة المقبلة.

وتتركز نشاطات فرق الدفاع المدني في محافظة درعا، بالعمل على إنقاذ الجرحى من القصف، وفتح الطرقات ونقل المصابين، وصولاً لإقامة دورات التوعية التي تستهدف المدنيين، وأخيراً إجراء تدريبات الجهوزية على عناصر الفرق وآلياتها، ما يؤكد "إصرار الدفاع المدني بإدارته وعناصره، على أن يكونوا عند حسن ظن الأهالي، الذين يعلقون الكثير من الآمال على أصحاب القبعات البيضاء، ليكونوا يد العون في إنقاذ أرواح المصابين"، وفق ما يقوله القائمون على الدفاع المدني في درعا وريفها.

لدورات تدريبية خارجية، "لذلك كان لابد من إجراء هذه الاختبارات، ولتبقى سوية الجاهزية واحدة لدى الجميع لمواجهة كافة المخاطر".

## حضور نسائي فاعل

شهدت التدريبات مشاركة عدد من عناصر الدفاع المدني من النساء، وشاركن بمختلف مراحل التدريب. القادري أوضح أن "عدد العناصر المشاركين هم 25 عنصراً بينهم ثلاث نساء"، وأبدى رضاه عن التنسيق "العالي" والوحدة التي ظهرت بين العناصر.

وقال "عمل جميع العناصر بشكل فريق متكامل، بعضهم كان فريق إطفاء وبعضهم فريق طبي، وبعضهم فريق تدعيم بنظام البارتيك (نظام لدعم الجدران قبل سقوطها، عبارة عن أنابيب تثبت في الجدران منعاً لسقوطها)، وأظهرت جميع الفرق وحدة وتكاملاً في عملها"، وهو ما نال رضا المتابعين لهذه التدريبات.

وتضمنت التدريبات التعرض لمختلف حالات الخطر التي تشهدها محافظة درعا وسبل تفاديها ومعالجة آثارها، والتي تحتاج لجهوزية عالية من الدفاع المدني، وبحسب القادري، فإن التدريبات شملت "عمليات إطفاء الحرائق، وعمليات البحث عن المصابين وإنقاذهم، بالإضافة لعمليات التدعيم بنظام البارتيك ضد مخاطر انهيار الأسقف والجدران، كما شملت اختبارات الإسعافات الأولية من قبل الفرق المدربة طبياً".

## رضا "كبير" عن النتائج

يعتبر القادري أن أداء الفرق خلال التدريبات كان "متميزاً جداً، وذلك بناء على ما تدربوا عليه". وقال "نستطيع

أصبح وجود فرق الدفاع المدني، أو ما بات يعرف بفرق "القبعات البيضاء"، خلال عمليات انتشار الضحايا والجرحى من مواقع القصف، المشهد الأكثر لفتاً للانتباه في عموم سوريا، فالدور الذي تقوم به هذه الفرق يجد صدق كبيراً بين الأهالي وعبر وسائل الإعلام، ما يجعل وجودهم في أي موقع باعث طمأنينة، وليست الدعوة الشعبية والإعلامية لترشيح الدفاع المدني السوري لجائزة نوبل للسلام، إلا دليلاً على ذلك. شكل الدور الذي يلعبه الدفاع المدني، بعمليات الإنقاذ، وبالذات التوجيهي والتدريبي الذي يقوم به على المستوى الشعبي، نوعاً من المسؤولية الإضافية الملقاة على عاتق فرقهم، إذ أصبحت هذه الفرق تلعب دور المنقذ الوحيد في عيون الأهالي، ما دفع إدارة الدفاع المدني لإيلاء جهوزية فرقها ومعداتنا على مدار الساعة للاهتمام الأكبر.

## رفع الجاهزية لمواكبة المخاطر

المخاطر الكبيرة التي تتعرض لها مدن وبلدات محافظة درعا، كالقصف المتواصل من قبل قوات النظام بمختلف أنواع الأسلحة، جعل من حفاظ فرق الدفاع المدني على جهوزيتها العالية على مدار الساعة أولوية لدى القائمين عليها، إذ أجرت هذه الفرق في القطاع الشرقي من محافظة درعا خلال الأسبوع الماضي تدريبات رفع جاهزية متقدمة، والتي قال عنها كمال القادري، قائد القطاع الشرقي في الدفاع المدني، لعنب بلدي إن "أهم الأسباب التي دفعتنا لهذه الاختبارات، هي رفع الجاهزية وتبادل الخبرات بين العناصر"، وأضاف أن بعض عناصر الدفاع المدني لم يخضعوا



عناصر من الدفاع المدني في محافظة درعا (فيس بوك)



شملت التدريبات عمليات إطفاء الحرائق والبحث عن المصابين وإنقاذهم، بالإضافة لعمليات التدعيم بنظام البارتيك ضد مخاطر انهيار الأسقف والجدران، كما شملت اختبارات الإسعافات الأولية

## "صغارنا كبارنا" يرفع ذوي الاحتياجات الخاصة في أنطاكية التركية

أحمد حاج بكرى - أنطاكية

في الشارع، ويحطم ما يراه أمامه داخل المنزل، مشيرةً إلى أنها سمعت بالمركز عن طريق جيرانها في الحي، الذي احتضن طفلها، ويخضع حالياً لجلسات في السلوك منذ أكثر من شهرين، بمعدل جلستين في الأسبوع.

"يحب ولدي المركز كثيراً وخاصة صالة الألعاب فيه"، تختم حجازي حديثها مؤكدة أنها لاحظت تحسناً في حالة مصطفى، تدعمها بتنفيذ تعليمات الطبيب المشرف داخل المنزل، وتقول إنها تساعد في عملية علاجه.

عوائل كثيرة أثنت على المركز وكادره، على اعتباره واحداً من بين عشرات منتشرة في دول الجوار السوري، والتي تضع على عاتقها محاولة خطف الأطفال "المعوقين" من مرضهم وغربتهم، إلى واقع ربما لا يمكن وصفه بالأمل إلا أنه يحمل بصيص أمل لهم ولذويهم.

وفيما يخص الحالات التي يستقبلها المركز، قال الطبيب هاني نجار، لعنب بلدي، إنها تتوزع بين من يعاني مشكلات في النطق والتواصل والسلوك، إضافة إلى الأمراض النفسية.

ويضم المركز صالة للعلاج الفيزيائي، وأشار مديره إلى أنه يسعى لتأمين معدات جديدة لمعالجة الحالات التي تعاني من مشاكل في السير والحركة، وأخرى لدعم الأطفال المكفوفين، لأنها غير متوفرة داخل المركز حالياً، على حد قوله. حميدة حجازي، والدة الطفل مصطفى، الذي يتردد على المركز، قالت لعنب بلدي إن طفلها كان يرتاد مدرسة في أنطاكية، إلا أن إدارتها فصلته مطلع العام الدراسي الحالي، وسلمتها ورقة كتب فيها "لا نستقبل مثل هذه الحالات".

يعاني مصطفى من مرض التوحد، ووصفته والدته بأنه عصبي وعدواني يضرب الأطفال

ساعة، رغم أن الأطباء قالوا إن وضع ابنته العقلي صعب الشفاء.

## 350 طفلاً يرعاهم المركز

عشرات المراكز أخذت على عاتقها سد الفراغ الذي يعاني منه ذوو الاحتياجات الخاصة خارج حدود سوريا، ومنها مركز "صغارنا كبارنا" الذي بدأ عمله قبل نحو ستة أشهر ويقدم الرعاية الطبية والنفسية مجاناً لأكثر من 350 طفلاً.

وفي حديث إلى لعنب بلدي، أكد مدير المركز، علاء سيو، أن كادراً مختصاً يشرف على تأهيل الأطفال وتدريبهم، إضافة إلى مراقبة حالاتهم النفسية، وتقديم مشورات لذويهم بخصوص حالتهم الصحية وكيفية التعامل معهم داخل المنزل، على حد وصفه.

"بينما كنت أبحث عن مركز يحتضن ابنتي ميساء التي تعاني من الشلل الدماغي، عقب وصولي إلى مدينة الرحمانية التركية قادماً من سوريا، قادتني الخطوات إلى هنا"، يقول السوري محمد إسماعيل، وأصفاً لحظة وصوله إلى مركز "صغارنا كبارنا"، الذي ترعاه جمعية "فلوكا الحرية" في مدينة أنطاكية الحدودية.

إسماعيل قال لعنب بلدي إن طفلة البالغة من العمر عاماً وعشرة أشهر تعاني من المرض منذ الولادة، مشيراً إلى أنه يتردد على المركز منذ أكثر من شهر لمعالجة ميساء، التي تخضع لجلسات علاج فيزيائي يأمل أن تساعد على السير. يتنقل والد ميساء يومياً بين مكان سكنه في قرية صغيرة قريبة أنطاكية، التي تبعد عن المركز قرابة

# السكن بجوار مقاتلي تنظيم "الدولة" في سوريا نعمة أم نقمة؟

تعددت الأمثال التي تصف أهمية الجار في الموروث الشعبي السوري ومنها: "الجار قبل الدار"، "والله وصي (أوصي) بسابج جار"، و"قوم جارهم عزيز"، في دلالة على أهمية من يجاورك في سكنك وإقامتك، ويقدر تأثيره على الحياة العائلية والشخصية، لكن السؤال الذي يمكن طرحه هنا، كيف سيكون الحال إذا كان جارك هو أحد عناصر تنظيم "الدولة"؟

## سيرين عبد النور - عنب بلدي

يقول عدد من أهالي مدينة الرقة لعنب بلدي، في معرض إجاباتهم وتوضيحاتهم على مدى تأثير وجود عناصر التنظيم بجوار الأهالي، إنه شعور بـ"المرارة"، ويقول عزام، أحد سكان حي الفردوس، إنه يشعر بالاضطهاد والقهر والمرارة، وبأنه مواطن درجة ثانية مقابل جاره الذي ينتمي للتنظيم ويتمتع بالكهرباء بشكل دائم، ويتقاضى راتباً مرتفعاً ومشيراً إلى أن هذه التناقضات تترك "غصة" لدى الكثير من أهالي المدينة، ويضيف "الكثير من الأهالي يشعرون بالغربة في أحيائهم، خاصة بعد أن كثف التنظيم خلال الفترة الأخيرة من استملاك البيوت وتوزيعها على عناصر التنظيم، لينتشر في حارات المدينة فارضين جوارهم على السكان، ما جعل أهالي المدينة يندبون حظهم دون القدرة على التعبير عن ذلك، لأن رفض جوار التنظيم يعني العدا له، وهذه تهمة قد تقود صاحبها إلى الإعدام.

## جوار يمدك حظوة

لا يعترض جميع الأهالي على جوار عناصر التنظيم، فهو بالنسبة لبعضهم فرصة قيمة

يمكن الاستفادة منها، كما يصف قاسم المحمد، (مواطن من الرقة) والذي يرى في نفسه "خبرة في اختيار البيوت وجوارها"، ويضيف "قد تمنحك مجاورة مجاهد في التنظيم ميزات كثيرة، مثل الحصول على المكاسب والحظوة عند الدولة، ويشكل نوع من الوساطة والحماية، كما أن ذلك قد يساعد في تزكية الشخص"، لكن السيد حسين، وهو رب عائلة مؤلفة من خمسة أفراد وأحد سكان حي الدرعية الشعبي في الرقة، يخالف القاسم الرأي، ويقول "رغم وجود بعض الميزات للعيش بجوار عناصر التنظيم، إلا أن ذلك قد يجلب الكثير من المخاطر، فأنا أخشى على أبنائي من الاختلاط مع العناصر"، مشيراً إلى أنه يخشى على عائلته وأبنائه من الاقتناع بأفكار عناصر التنظيم والانخراط معهم، وبسبب هذا الوضع بات حسين، ومن باب الخشية على عائلته، يفكر بالنزوح عن المدينة عندما تتاح له الفرصة المناسبة، ولكنه يسأل "إلى أين نذهب؟" في إشارة منه إلى عدم وجود أماكن آمنة بسبب الصراع المحتدم على الجبهات.

## خطر المهاجرين

تصف ريم وهي نازحة من دير الزور، تسكن بالقرب من حارة

الصخاني، حالة الحي بـ"المزربة" بعد أن أتعتها حالة النزوح والفقر، فقد كانت تسكن مع عائلتها في إحدى مدارس المدينة، قبل أن يقوم التنظيم بإخراجهم منها. هذه السيدة تعتني بوالدتها المريضة وشقيقها المصاب، ورغم ذلك فهي تصف جوار عناصر التنظيم بـ"الخطر" فهي تخشى من القصف الذي يستهدف العناصر بشكل يومي، لكنها تميز بين العناصر المحلية والمهاجرة حيث يرتفع مستوى الخطر في جوار المهاجرين، كما أن التعامل معهم أصعب، نظراً لعدم تفهمهم لعادات الأهالي وتقاليدهم مقابل التعامل مع العناصر المحليين من أبناء المنطقة.

## قيادي برتبة وزير

الشاب رامي، وهو بائع في شارع المنصور التجاري، يقول إن "العنصر القيادي في التنظيم هو أكثر خطورة وأكثر تشدداً في معاملته لجيرانه، أشعر أنني بجوار وزير أو محافظ، وهذا يزيدني رعباً وفي النهاية كل ما نبحت عنه هو الأمان".

لا يستطيع رامي العيش بشكل طبيعي، "أنا لا أستطيع الكلام بصوت مرتفع، كما أنني مجبر على الذهاب إلى المسجد

حتى في حال المرض، هذا فضلاً عن الخطب والمواظب التي أسمعها مع عائلتي كل يوم من العناصر وزوجاتهم". ويضيف "أشعر بأني عار ومراقب في كل حركة، كما أن بيوتنا مهددة بالتفتيش في أي لحظة".

## تغيير من التنظيم

يرى مقربون من التنظيم، استطلعت عنب بلدي آراءهم "أن الحديث عن مجاورة عناصر التنظيم والتحدث عن مساوئه طعن في دولة الخلافة وتغيير منها، وأن جوار المجاهدين مئة وعزة لكل من يحب الدين، وكل كلمة تصدر ضدهم أو تشكك فيهم وفي مناطقهم هي عداة لدين الله".

لكن هذه النظرة يعترض عليها الكثير من الناشطين والأهالي الذين تحدثت معهم عنب بلدي، ذلك أن تصرفات العناصر أبعدت الكثير من الأهالي، وكانت سبباً في نزوحهم عن المدينة، حيث باتت مناطق التنظيم تشكو نزيفاً مستمراً للسكان لدرجة أجبرت التنظيم على إصدار قوانين تحد من خروج الأهالي من مناطقهم ومراقبة منافذ الخروج وقطع طرق التهريب إلى المناطق الأخرى.

نحو 900 طفل يُستغلون في أعمال لا تناسب أعمارهم

## أطفال الدرسكة يهجرون الدراسة إلى أسواق العمل

أطفال في ريف الحسكة - 2016 (عنب بلدي)



## بهار ديرك - الحسكة

يعيش الأطفال في الحسكة ظروف فقر واستغلال وحرمان من التعليم، جعلت حالتهم النفسية في وضع "لا يحسدون عليه"، ويزيد معاناتهم الممارك الدائرة على الجبهات بين الوحدات الكردية وتنظيم "الدولة"، ومؤخراً الصراع مع قوات النظام السوري داخل المدينة. نتيجة الوضع المتردي لهذه المنطقة تأثرت حالة الأطفال النفسية والتعليمية بشكل جلي، وساهم في تدهورها ارتفاع مستويات الفقر وتراجع مستويات العناية الصحية والتعليم. شيرزاد هادي، موظف في مديرية التربية بالحسكة، أوضح لعنب بلدي أن السنة الدراسية المقبلة ستسجل تسرب تسعة آلاف تلميذ، منهم من هاجر إلى خارج البلاد، ومنهم من ترك التعليم نتيجة تخطب المؤسسات التعليمية في سوريا وفي المنطقة على وجه التحديد. وذلك وفق ما كشفته مديرية التربية في الحسكة التابعة للنظام السوري.

وتتقاسم قوات السيطرة على محافظة الحسكة، ويتلقى الطلاب تعليماً من كلتا الجهتين، ما تسبب بخلق حالة فوضى أثرت على الطلاب ومنعت الأهالي في كثير من الأحيان من إرسال أولادهم إلى المدارس.

## هجرة مقاعد الدراسة

المرشدة الاجتماعية، هالة عنتر، والتي تعمل في إحدى المدارس الخاصة بالحسكة، لاحظت خلال متابعتها لسير الدورات التعليمية الصيفية في الحسكة عدم رغبة الطلاب بالتعلم، لأن فكر الطالب منصرف في الهجرة إلى خارج سوريا أو العمل في مجالات أخرى وهجرة التعليم، مشيرة إلى أن أهم العوامل التي أثرت على الطفل في الحسكة وريفها هي انتشار الفقر والحاجة إلى العمل في أي مجال لتأمين قوت عائلته. بدوره عامر بكر، وهو أب لثلاثة أطفال مقيم حالياً في قرية نائية بريف الحسكة، أكد لعنب بلدي، أن ابنه الأكبر (11 عاماً) كان يتعلم في المدرسة وهو

الآن حالياً يعمل على "بسطة" لبيع مواد التجميل في المدينة لأن الظروف المعيشية "صعبة"، ولا يتمكن من شراء المتطلبات اليومية، لذلك قرر عدم إرساله إلى المدرسة العام المقبل.

## انتشار عمالة الأطفال

ونظراً لارتفاع معدلات الفقر وفقدان العائلات لمعيلها فقد انتشرت عمالة الأطفال بشكل كبير في معظم المناطق السورية وهذا ما تؤكد عليه عالية مروان، ناشطة إغاثية من القامشلي، فقد أوضحت لعنب بلدي، أن طبيعة عملها تستوجب مقابلة عائلات نازحة ومحتاجة وأخرى مقيمة في الحسكة، وقد اتضح لها أن معظم هذه العائلات زجت بأطفالها في سوق العمالة بسبب الظروف المتردية التي تمر بها المنطقة، وعدم قدرة المواطن في الحسكة على تأمين لقمة العيش، وأضافت "شخص واحد لا يستطيع إعالة عائلة كاملة بسبب ارتفاع الأسعار بشكل كبير، فقد وصل سعر كيلو البنودرة إلى 500 ليرة والسكر إلى ألف ليرة". وأشارت إلى أن "الطفل المقيم في بيته والذي لا يعمل، يعيش في ظروف ليست بأحسن من الذين يعملون، لأنه يعيش ظروفًا نفسية وحالة اكتئاب لدرجة قد تؤثر على نموه ودرجات كئيبه".

## تأثير الحرب على الأطفال

يرى هوزان فايز، طبيب نفسي، أن مشاهد الحرب التي تدور رحاها في سوريا والتي يشاهدها الأطفال عبر وسائل الاعلام تؤثر عليهم بدرجة كبيرة وتسبب بشكل مباشر بتراجع مستواهم التعليمي، ويضيف بأن هناك حالات كثيرة تزور عيادته النفسية، تؤكد أن للأهالي دوراً في تفانق أوضاع الأطفال النفسية عبر إجبارهم على العمل، أو الحديث دوماً عن الوضع أمامهم بصورة سلبية، ما يخلق عندهم أزمة نفسية حادة.

## دعم نفسي شحيح

وسط حالة الفوضى التي تعيشها سوريا، وخاصة في مجال تعليم الأطفال وتربيتهم، غادرت معظم منظمات المجتمع

المدني محافظة الحسكة، وتركت الأطفال بحاجة ماسة لمختلف الأنشطة التي تعزز وعيهم وترفع مستواهم الفكري، الموظف نعام خليل، العامل في إحدى منظمات المجتمع المدني، كشف عن دور قامت به منظمته بدعم 40 طفلاً عبر تأسيس مشروع ترفيهي، وأخضعت الأطفال لبرامج مخصصة، يقول خليل "لاحظنا استجابة الأطفال للمشروع ورغبتهم في الاستمرار ضمن المشروع الذي يهدف بطبيعة الحال إلى خروج الطفل من حالته النفسية التي يعيشها".

## تخطب في دكم المحافظة

يعتبر مواطنون التقتهم عنب بلدي أن الأوضاع الأمنية غير المستقرة، والتخطب في إدارة المحافظة من قبل الأطراف التي تسيطر عليها، والتي تشكل "قوة أمر واقع"، سبب أساسي لما آلت إليه أوضاع عامة الناس، وكانت فئة الأطفال الأكثر تضرراً.

ويوضح خالد سعيد رشيد، ناشط حقوقي من منظمة "ماف" لحقوق الإنسان، أنه وثق مع فريقه العديد من حالات استغلال الأطفال أثناء العمل، إذ تعرض للضرب والشتم ولم يخل الأمر من إهانات أخرى، وتشير الأرقام إلى أنه وعلى مستوى الحسكة يوجد 897 طفلاً يعملون ضمن ظروف لا تناسب أعمارهم، ما يشير إلى أنهم سيعانون من مشكلات

صحية مستقبلية.

وفي هذا السياق يؤكد الدكتور رضوان مردلي، أحد أطباء مدينة الحسكة، أن أطفال المدينة يعانون من "هشاشة العظام وقابلية التعرض للانتهاج الروماتيزمي"، وهذا ما لمس من خلال مراجعة أطفال لعيادته حيث تثبت التحاليل وصور الأشعة إصابة الأطفال بأمراض عديدة منها "الانتكاس العظمي، والالتهابات الحادة في العمود الفقري"، وأغلب هؤلاء الأطفال يعملون ولا يتعلمون في المدارس.

وفي هذا السياق يؤكد الدكتور رضوان مردلي، أحد أطباء مدينة الحسكة، أن أطفال المدينة يعانون من "هشاشة العظام وقابلية التعرض للانتهاج الروماتيزمي"، وهذا ما لمس من خلال مراجعة أطفال لعيادته حيث تثبت التحاليل وصور الأشعة إصابة الأطفال بأمراض عديدة منها "الانتكاس العظمي، والالتهابات الحادة في العمود الفقري"، وأغلب هؤلاء الأطفال يعملون ولا يتعلمون في المدارس. ومع استمرار الصراع وارتفاع مستويات الفقر والرغبة بالهجرة، يبقى أطفال الحسكة "الحلقة الأضعف" ومن غير المتوقع أن يتحسن واقعهم التعليمي والمعيشي لينعكس على وضعهم النفسي، طالما لم تضع الحرب أوزارها في معظم أنحاء البلاد.

## معركة جرابلس وانتهاك السيادة الوطنية



د. حكيم بحر

تقوم الدولة بالمفهوم المعاصر على أركان ثلاثة هي الشعب والأرض والسلطة السياسية، ويترتب على هذه السلطة الحفاظ على السيادة، أما السيادة فتعرف بأنها "وصف للدولة التي يجب أن يكون لها الكلمة العليا واليد الطولى على كل أراضيها وعلى ما يوجد فوقها أو فيها".

إن هذا التعريف البسيط يظهر أن دخول قوات تركية إلى الأراضي السورية هو انتهاك للسيادة السورية، ولكن... بعد ساعات قليلة من معركة جرابلس على الحدود التركية بدأت تصريحات النظام السوري التي اعتبرت التدخل التركي "اعتداءً سافراً للسيادة"، والعبارة من حيث الشكل لا تعليق عليها، أما في هذه المرحلة فهي غريبة للغاية، فلم يبق في سوريا مكان لم تخترق فيه السيادة، فمن جهة التحالف الذي يحارب تنظيم الدولة فقد اخترقت السيادة السورية من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا وبلجيكا وهولندا والنرويج ونيوزيلندا وإسبانيا. أما من جهة المتحالفين مع النظام فقد انتهكت السيادة من العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان وإيران وروسيا، فهل ضاقت عيون السيادة الوطنية على تركيا؟ الأمر لا يتعلق بالسيادة بقدر ما يتعلق بالخسارة الاستراتيجية التي تلقاها النظام في هذه المرحلة، فالنظام الذي خرج من مسرحية هزلية في الحسكة منذ أيام قليلة كان يأمل أن تنتج قوات الـ "PYD" الكردية من بسط سيطرتها على الحدود التركية ليضرب بذلك عصفورين بحجر واحد:

الأول إغلاق الحدود أمام المقاومة السورية، وبالتالي قطع السند والدعم الرئيسي لها، والثاني قلب السحر على الساحر وجعل هذه الحدود خطراً على تركيا بدلاً من كونها تهديداً للنظام من خلال وجود القوى الكردية الموالية لـ "PKK" الكردي، الذي تعتبره الحكومة التركية منظمة إرهابية. المشهد لن يكتمل هكذا، ولا بد من النظر إلى الموقف الإيراني، الذي يدعم هذه الخطوة في قرارة نفسه، كون الحلم الكردي يشكل خطراً مشتركاً، كذلك الموقف الروسي الذي جاء فقط ببعض القلق، أما الموقف الأمريكي فكان الأهم من حيث الدعم القوي والمشاركة ببعض الضربات الجوية ودفع الأكراد للعودة إلى شرق الفرات. ولكن القصة لن تنتهي هكذا، فلن يسمح الـ "PYD" الكردي بنهاية حلم روج آفا بهذه السهولة، وكذلك فإن النظام السوري لن يسمح للقوات التركية أن تستمتع بنزعة داخل الأراضي السورية دون أن تدفع ثمناً لذلك. أما الأمريكي فيريد للقوات التركية أن تغوص في المستنقع السوري وأن تدفع ثمناً كبيراً، لما أظهرته تركيا من تحذٍ للولايات المتحدة في مرحلة ما بعد الانقلاب الفاشل في تركيا، وبالتأكيد إن ابتسامات بايدن في أنقرة في لقاء الرئيس أردوغان تخفي وراءها مكرًا كبيراً. ومع هذا فإن الحكومة التركية ذكية بما يكفي للخروج من هذه السيناريوهات. أما مفهوم السيادة فهو مفهوم متكامل لا يجتزأ، والشعب السوري الساعي للحرية من المعارك التي يخوضها حالياً، لن يرضى بعد الحرية إلا بكامل السيادة على كل شبر من أرض الوطن.

## درع الفرات.. رسائل تركية أين تنتهي؟

غياث عبدالعزيز

درع الفرات، الاسم الأكثر تناوياً على وكالات الأنباء وصفحات التواصل الاجتماعي، خلال اليومين الماضيين، والتسمية التي أطلقت على أول عملية بغطاء تركي مباشر لفصائل الجيش الحر داخل سوريا على الحدود الشمالية، معلنة بداية مرحلة جديدة من التوازنات في الشمال السوري وشكلاً جديداً من المعارك، تمثل في معركة جرابلس التي لا يبدو أنها ستكون الأخيرة بغطاء تركي معلن ومشاركة عسكرية مباشرة من تركيا.

وإن كانت الأهداف المعلنة من هذه العملية هي طرد تنظيم داعش من مدينة جرابلس أولاً، وقطع الطريق على قوات سوريا الديمقراطية في استكمال مشروعها الانفصالي في الشمال ثانياً. فإن هذه العملية بالنسبة لتركيا تعتبر ولا شك رد فعل ميداني قوي، في توقيت كثر الحديث فيه عن ضعف تركي، وتفكك داخلي في صفوف الجيش التركي بعد محاولة الانقلاب في تموز الماضي، وحملة الاعتقالات الواسعة التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في قيادات الجيش. الرسالة الأخرى التي أراد الأتراك توجيهها من خلال عملية جرابلس هي إعلان ثبات الموقف التركي بشأن الوضع السوري، في ظل تأويلات متعددة تم تداولها في وسائل الإعلام، حول تراجع تركي وانكفاء متوقع في الخطاب السياسي بشأن الأحداث الجارية في سوريا، مرده إلى زيارة أردوغان الأخيرة إلى روسيا والتواصل التركي-الإيراني منذ أسبوعين، والتركي-الأمريكي الأسبوع الفائت.

الخطوط الحمراء التي طالما أعلنتها تركيا في السابق والمتمثلة بالوقوف ضد أي وجود كردي يهدد مصالحها في الشمال السوري، كان لا شك الدافع الأول للتدخل. وفي ظل النجاح الملحوظ لعمليات المعارضة السورية خلال اليومين الماضيين على الجبهة الشمالية في جرابلس وما حولها، بات من الواضح أن الطرف الكردي سيبدأ فعلياً بإعادة النظر في استراتيجية القتال المتبعة حالياً لدى قوات سوريا الديمقراطية، فترامز عملية درع الفرات مع معارك الشمال الشرقي بين قوات النظام الأسدي والأكراد، خصوصاً في مدينة الحسكة والجبهات المحيطة بها، سيضع الأكراد تحت ضغط مضاعف و بشكل غير متوقع من جانبيين، بعد أن وصلوا خلال الأسابيع الماضية إلى أفضل حالاتهم وأوج توسعهم. ليس التدخل التركي دون شك هو العائق الوحيد في وجه مشروع إقليم روج آفا في الشمال السوري، فالعوائق السياسية تبدو واضحة أمام هذا المشروع، وأهم تلك العوائق هو الاعتراف الدولي والإقليمي، وهو ما لن يحصل دون شك في ظل وقوف دول كإيران وتركيا والعراق في وجه إنشاء هذا الإقليم المعارض لمصالح تلك الدول، بل والمصنف كخطر وتهديد رئيسي على مصالحها الإقليمية وأمنها القومي. وفيما يبكي مسؤولو النظام السوري سيادتهم الوطنية (التي انتهكتها تركيا، على حد تعبير بيان الخارجية السورية)، يظهر جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، في تصريح يعلن من خلاله أن القوات التركية ستبقى داخل الشمال السوري، طالما تقتضي الحاجة ذلك. يعتبر ذلك رسالة خفية من الولايات

المتحدة إلى الأكراد مضمونها بداية التخلي الأمريكي عن حليفهم الكردي في سوريا، وإن كان ذلك التصريح في ظاهره يشير إلى أن الأولوية التي تدعمها الولايات المتحدة هي محاربة تنظيم داعش الإرهابي، فإنه يظهر في باطنه أن المفاضلة قد حُسمت لدى أميركا ما بين الأتراك والأكراد، من خلال تدارك الولايات للموقف وشعورها بخطورة التقارب التركي الروسي مؤخراً، ما دفعها لإعادة التوازن مجدداً وهو ما جعل الكفة تميل لصالح تركيا في نهاية الأمر. من الواضح أن تركيا تطمح لإنهاء الحرب في سوريا بشكل يخدم مصالحها، أو على أقل تقدير، بشكل يؤمن حدودها الجنوبية مع سوريا. لكن هل يمكن أن يكون تأمين الحدود هو المكسب الوحيد للأتراك من هذا التدخل وهذا الحل؟

لن يكون من المستبعد أن نجد قواعد عسكرية تركية في المستقبل القريب في الشمال السوري، ولن نجزم هنا أن تركيا تطمح إلى مشروع "اسكندرون جديد"، لكن لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الأهداف البعيدة المدى التي تطمح إليها تركيا من خلال هذا التدخل، وربما بعد أن حان الوقت بالنسبة للأتراك، فإن أهم تلك الأهداف هو حجز القسم المفضل بالنسبة لهم من الكعكة السورية التي بدأت تنضج على نار مستعرة يوماً بعد يوم.

أخيراً، فإن درع الفرات سيكون درعاً تركياً أكثر من كونه درعاً سورياً، ومن الواضح أن تركيا لن تتخلى عنه في المستقبل المنظور، الأمر الذي سيجعله دون شك بداية النهاية للطموح الكردي في الشمال السوري.



## "طاولات السلام" ..

# سوريون يقدمون خدماتهم للاجئين في بلجيكا

داخل بناء من أربعة طوابق تعمل منظمة "طاولات السلام" في مدينة أنتويرب، على توفير الخدمات للاجئين، على اعتبار أن المدينة تضم التجمع الأكبر منهم في عموم بلجيكا. "طاولات السلام"، منظمة سورية في بلجيكا ظهرت أوائل العام 2015، وترعى "فعاليات الحوار، تعليم اللغة، مدرسة المدينة"، وخدمات يقدمها فريق "المتطوعون السوريون"، الذي تأسس حزيران الماضي.

فريق منظمة طاولات السلام في بلجيكا - آب 2016 (عنب بلدي)



مالك الصبد المجيد - بلجيكا

ويرى اللاجئ السوري سامر، أحد المستفيدين من المشروع، أنه ضروري لتنمية مهارات التحدث باللغة الهولندية وتكوين علاقات مع بلجيكين يعيشون بالقرب منه.

### تعليم اللغة

نحّاس يدير أنشطة تعليم اللغة الهولندية للاجئين السوريين حديثي الوصول، موضحاً أنه ليس هناك منهج محدد، وإنما ما يقدمه من معلومات تأتي رديفة لما يتلقاه اللاجئ داخل المدارس الحكومية. ويستند مدير المنظمة إلى طرائق تدريس اللغة ومرجع "تعليم الإنسان المضطهد" للمفكر البرازيلي باولو فرييري، الذي يشرح تنمية المهارات الشفوية والكتابية في تعلم اللغة، ويبسط المعلومة لتصبح في متناول الجميع، وفق نحّاس.

فعالية تعليم اللغة لاقت إقبالاً واسعاً من اللاجئين، وخصوصاً السوريين، وفق اللاجئ السوري عمر، الذي يرى نفسه يتقدم في المهارات اللغوية، عازياً السبب "لأن الشرح باللغة العربية وعبر وسائل شرح متطورة".

وهناك نشاط تكاملي لتعليم اللغة، يشرف عليه السوري جود البارودي، تحت اسم "مفاتيح اللغة"، ويُدرّب على كيفية نطق اللغة، إضافة إلى استخدام كلمات باللغة الهولندية أكثر تخصصاً في مجال الدراسة وسوق العمل، حسب حاجة كل شخص، ويقدم النشاط خدماته لـ 30 شخصاً، وفق ما تحدث القائم عليه لعنب بلدي.

### مدرسة المدينة

يهدف مشروع "مدرسة المدينة" إلى ترسيخ وتمكين اللغة العربية لدى أبناء اللاجئين بغية الحفاظ عليها وتجنب نسيانها، ضمن مجتمع يتحدث الهولندية ويدرسها في المدارس، كما تقول السورية أسماء الموس، التي تدير المدرسة. وتقدم المدرسة مناهج مستوحاة من

بدأت "الطاولات" في 2011 بعمل مسرحي تزامن مع بداية الثورة في سوريا للتعريف بما يحدث فيها، وفق عمر نحّاس، الحامل للجنسية البلجيكية والمقيم في أوروبا منذ عام 1989.

مع بداية عام 2015 وارتفاع عدد اللاجئين، أجرت المنظمة تقييماً لاحتياجات الوافدين الجدد، بحسب نحّاس، وقال إنه تواصل مع منظمات بلجيكية، أمنت بعض المستلزمات وقدمت خدمات لإقامة أنشطة مختلفة، كتحضير الطعام السوري والبلجيكي، وتنظيم الاحتفالات باسم اللاجئين السوريين، من أبرزها "هيومانيزم" و"تويرك هويس".

ويستفيد من فعاليات المنظمة 150 لاجئاً سورياً، وفق مديرها، إلى جانب عشرة لاجئين من جنسيات أخرى، ومثلهم يحملون الجنسية البلجيكية. جميع من يعمل في المنظمة متطوعون، ورغم أن "طاولات السلام" لا تتلقى دعماً، وفق القائمين عليها، إلا أن بلدية أنتويرب تدعمها في بعض الأنشطة بنسبة تصل إلى 60% من كلفتها، إضافة لتبرعات يقدمها بلجيكيون أثناء حضورهم الأنشطة التي ترعاها المنظمة.

### حوار..

ولدت مبادرة "بيت التسامح" مع بداية مشكلة تواصل اللاجئين والمجتمع البلجيكي، لـ تقديم صورة إيجابية عن اللاجئ السوري كون أنه كان حدثاً طارئاً وجديداً، وفق نحّاس.

ويقول عضو "طاولات السلام"، حسن سباط، إن "بيت التسامح" ظهر في المناسبات الدينية والثقافية لكل من المسلمين والمسيحيين، مستفيداً من المناسبات لخلق جو من التواصل، إلا أنه تحول لمشروع "الحوار"، الذي أضيف عليه تطبيق عملي مثل تدريبات التحدث بالهولندية، إضافة إلى ما يتعلمه اللاجئ في المدارس.

بينما يتحدث كل متطوع على الأقل لغتين بمستوى "لا يقل عن جيد"، وفق أحد أعضائه، السوري يوسف قويقة. ويسعى الفريق، كما يقول قويقة، إلى إعطاء صورة مشرقة عن اللاجئ السوري، لعلها تكون نواة لتشكيل جالية سورية فاعلة ومترابطة، تحتل المرتبة الأولى بين جاليات العالم في بلجيكا". ليست بلجيكا الدولة الأوروبية الوحيدة التي شهدت إقبالاً من اللاجئين السوريين، وبينما لم يكن من السهل عليهم تدبير أمورهم، برزت محاولات فردية مختلفة، وصفها الكثيرون بـ "الخجولة"، في حين نشأت منظمات حاولت رأب الصدع الذي يعيشونه ضمن مجتمع جديد مختلف في قوانينه وعاداته وتقاليده، ساعية إلى تشكيل جسم يكون نواة لـ "لوبي" سوري ضاغط على القرار السياسي لصالح اللاجئ في أوروبا.

الكتب المطروحة في الدول العربية، بحسب الموس، إذ تدرّس مبادئ اللغة العربية والرياضيات والتربية الدينية بشقيها الإسلامي والمسيحي، إضافة إلى حصص في الرسم والفنون، ويستفيد من المدرسة 30 طالباً من أبناء اللاجئين، وتتراوح أعمارهم بين 4 إلى 16 عاماً، ومعظمهم سوريون. توفيق، والد أحد الأطفال المستفيدين من خدمات المدرسة، عبّر عن رضاه على اعتبار أن ولده (6 سنوات) "لم تنم لديه مهارات اللغة العربية"، مشيراً في حديثه إلى عنب بلدي أنه "حريص على إكسابه مفاهيم أولية في التربية الدينية كونه يدرس في مدارس هولندية، إضافة إلى مفاهيم وأسس الرياضيات".

### المتطوعون السوريون

يقدم فريق المتطوعين خدماته بسبع لغات (العربية، الفرنسية، الإنكليزية، الهولندية، التركية، الكردية، والأمازيغية المغربية)،

يدير المنظمة السوري عمر نحّاس، الذي يقود نشاطات تعليم اللغة، ويعينه عبد الرحمن مواس، في منصب معاون المدير، بينما يمثل مروان النبهان، فريق المتطوعين السوريين ومنسقاً عاماً لطاولات السلام، ويمثل حسن سباط فعالية "الحوار"، إضافة إلى أسماء مواس مديرة لـ "مدرسة المدينة"، وجميعهم سوريون.



## "الراصد" .. نظام إنذار مبكر في إدلب لتذير المدنيين

عنب بلدي - خاص

"الساعة 10:45 طائرة من نوع سوخوي-22 شوهدت في تفتانز تحلق باتجاه شمال غرب المدينة منذ ثمانية"، ربما تكون العبارة مألوفاً لمسامع أهالي سوريا، وخاصة لمن يحمل "القبعات اللاسلكية"، إلا أن ناشطين سوريين يحاولون التركيز على أهمية العبارة باعتبارها إنذاراً قد يقي من ضرر كبير.

يعمل فريق من الناشطين السوريين ضمن مشروع "نظام إنذار" للمدنيين، وتنبههم حول احتمال استهدافهم بغارات جوية "بسرعة قياسية"، من خلال منصات عدة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويقول القائمون على المشروع، في حديث إلى عنب بلدي، إن البرنامج جرى تطويره من قبل شركة خاصة، ويديره ناشطون وأشخاص ملتزمون بالدفاع عن المدنيين. نظام الإنذار يعمل على تنبيه المدنيين حول احتمال وقوع غارات جوية بأدق الطرق الممكنة، لإعطائهم الوقت الكافي للتصرف وحماية أنفسهم. ويجمع معلوماته من المدنيين أنفسهم على الأرض السورية ومن مصادر مفتوحة، وفق القائمين عليه، ورصدت عنب بلدي تطوراً متسارعاً في عدد المهتمين فيه على جميع المنصات. ويرصد المشروع الغارات الجوية والبراميل والأسلحة الأخرى، منطلقاً من أن حماية المدنيين في مناطق النزاع

هي أحد أعمدة القانون الإنساني الدولي، ويشير القائمون عليه إلى أن "الراصد" يعمل بالتعاون مع منظمات غير سياسية تنشط على الأرض في الداخل السوري، ويهدف لـ "تخفيف الصدمة وإنقاذ أرواح المدنيين". أطلق نظام الإنذار المبكر فور إتمام إنشائه، مطلع آب الجاري، بعد أشهر من التجارب، ويغطي حالياً الغارات على محافظة إدلب بشكل أساسي، "للتأكد من أن نظام الإنذار يعمل بشكل جيد"، ويهدف إلى تغطية جميع المناطق في سوريا. ولإبصال المعلومة بشكل أسرع ولأكبر عدد ممكن من الأشخاص، يستعمل الناشطون منصات عدة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيس بوك"، "تويتر"،

"تلغرام"، وبعض وسائل الإعلام. ويسعى السوريون إلى إيجاد وسائل تقيهم من أضرار القصف، كالـ "القبعات اللاسلكية" العسكرية التي غدت وسيلة حياة، وخاصة في الشمال السوري، والتي تعرف بعبارة "نقذ المروحي"، ويلحقها مشاهد لعشرات المدنيين يتركضون إلى مكان يمكن الاحتماء به. ورغم أن مثل هذه المشاريع ليست الحل الأنجع لتفادي القصف، إلا أنها تبقى محاولات يرى الأهالي أنها ربما تنقذ طفلاً أو شاباً، في ظل عجز المجتمع الدولي عن حجب براميل وصواريخ الأسد عن مدنهم وبلداتهم.

## أول تدخل دولي لصالح المعارضة.. المنطقة الآمنة تطفو إلى السطح

# "درع الفرات" .. حلب بلا تنظيم "الدولة"

لم يكن صباح الرابع والعشرين من آب اعتياديًا على مدن وبلدات الشمال السوري، فهو الذي حمل إلى ساحتها وسوريا بشكل عام، أول تدخل دولي منذ بدء الثورة السورية لصالح فصائل المعارضة، التي مازالت تخوض معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" قرب مدينة جرابلس، شمال شرق حلب.

حسن مطلق - عنب بلدي

بعد أن بسطت فصائل "الجيش الحر" سيطرتها على المدينة خلال ساعات قليلة دخلت خلالها عشرات الدبابات التركية، ومئات الجنود من قوات المهام الخاصة، إلى جانب الآلاف من المقاتلين السوريين، يبدو أن الرقعة الجغرافية لتنظيم "الدولة" تتجه إلى الانحسار شمال حلب، في حين طفا إلى السطح مجددًا الحديث عن منطقة آمنة، لظالما سعت تركيا إلى إنشائها في الشمال السوري.

وبينما تستمر المعارك قرب جرابلس وتتقدم خلالها فصائل "الحر" مدعومة بقصف مدفعي وجوي تركي، دارت في مكان آخر مشاورات ونقاشات بين رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني، وأصحاب القرار في أنقرة، وسط تغيير لهجة الأمريكيين مع حليفهم "الوحدات الكردية"، في ظل قلق روسي وإيراني حول ما يجري.

تحديات كبيرة تقف في وجه إنشاء المنطقة الآمنة، أبرزها تصريحات وزارة الدفاع الأمريكية التي ذكرت أنها خارج الأجنحة في الوقت الحالي، في حين يبدو أن تركيا تسعى لـ"تطهير" حدودها من التنظيم، والأهم من ذلك إفساح مشروع "روج آفا" (غرب كردستان)، والذي يطمح حزب "الاتحاد الديمقراطي" لتأسيسه وإعلانه إقليمًا فيدراليًا.

### "درع الفرات" .. للإطاحة بتنظيم "الدولة" في حلب

بدأت التحضيرات لما أسمتها تركيا عملية "درع الفرات" منذ منتصف آب الجاري، حين حصلت عنب بلدي على معلومات مفادها أن معبري أطمه (شمال إدلب) والسلامة (شمال حلب) شهدا عبورًا لعشرات المقاتلين من سوريا إلى تركيا. وباشرة الجيش التركي فعليًا تمهيداً المدفعي ضد التنظيم في جرابلس صباح السبت 20 آب، توجَّ في الساعة الرابعة من فجر الأربعاء 24 آب، بدخول عشر دبابات تركية قصفت 60 هدفًا للتنظيم داخل جرابلس، وساعدتها الطائرات التركية بقصف 12 هدفًا، وفق

التصريحات الرسمية، تزامنًا مع دخول أكثر من 1500 مقاتل من فصائل عدة في "الجيش الحر" وتوسعه ضمن القرى المحيطة بالمدينة من جهتها الشمالية والغربية.

أبرز فصائل "الحر" التي تشارك في العملية تمثلت بـ"فيلق الشام"، "أحرار الشام"، "فرقة السلطان مراد"، "لواء المعتصم"، "الجبهة الشامية"، "حركة نور الدين زنكي"، "الفرقة الشمالية" وغيرها، وضمت إلى سيطرتها حتى السبت 27 آب، كلاً من مدينة جرابلس وقرى: جرابلس تحتاني، كتلجة، الحلوانية، الجامل، رمى الحجر، تل الشعير، حمير العجاج، البير تحتاني، البير فوقاني، وطريخيم. تقدم فصائل "الجيش الحر" جعلها تجاور قوات "سوريا الديمقراطية جنوب جرابلس، بينما غدا نهر الفرات فاصلاً بينهما من الجهة الشرقية، حيث مدينة عين العرب (كوباني).

لا معلومات عن حصيلة قتلى المعارك من الأطراف المشاركة، إلا أن عنب بلدي وثقت مقتل عنصرين من "فرقة السلطان مراد" في اليوم الأول، إضافة إلى مصور "حركة أحرار الشام"، الشاب أحمد الأيوب (أبو هاجر)، وقتل إثر انفجار لغم خلفه التنظيم في جرابلس، بينما أكد الجيش التركي سلامة جميع أفراد طاقمه الجوي والبري، حتى 27 آب.

العمليات قرب جرابلس رافقها، السبت، تقدم لقوات المعارضة شرق بلدة الراعي (50 كيلومتراً)، وسيطرت فصائل "الحر" على قرية الهضبات وتلج الغربي شرق البلدة، في سعي لوصولها بجرابلس بعد طرد مراكز التنظيم من القرى المنتشرة بين المنطقتين، ويبدو أن "الحر" يتجه للتوسع على حساب "سوريا الديمقراطية" جنوب جرابلس، من خلال سيطرته في اليوم ذاته على قرىتي يوسف بيك ومزعلة، عقب اشتباكات ضد القوات تزامنت مع أخرى في محيط قرية العمارنة بمساندة الدبابات التركية.

وعن تباطؤ سير المعارك إلى حد ما بعد تقدم سريع مكن من "تحريك" جرابلس خلال ساعات، قال رئيس المكتب السياسي للواء "المعتصم"، مصطفى سيجري، لعنب بلدي إن الأمر يعود إلى

عملية تثبيت الدفاعات في المناطق التي تتقدم إليها فصائل "الجيش الحر"، مشيراً إلى أنها "من تؤخر الأمر". وتهدف تركيا من بدء عملية "درع الفرات" للسيطرة على مسافة تمتد إلى 80 كيلومتراً على طول حدودها، وعمق حوالي 25 كيلومتراً وصولاً إلى



مصطفى سيجري  
رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم

مدينة مارع، على أن تضم المنطقة كلاً من مدينتي منبج، التي تسيطر عليها "سوريا الديمقراطية"، والباب، التي تخضع لسيطرة تنظيم "الدولة" لتكون أساساً لمنطقة آمنة تسعى تركيا لإنشائها منذ أكثر من عامين.

### من يدبر جرابلس ومنبج بعد سيطرة "الحر"

مع استمرار "درع الفرات" وعقب سيطرة "الحر" على جرابلس، وبينما استمرت عمليات نزع الألغام من المدينة حتى السبت 27 آب، يتساءل مواطنون سوريون عن الهيئة أو الجهة التي ستدير المدينة بعد أن تضع المعارك أوزارها؟ ويرى عضو المكتب السياسي في حركة "نور الدين الزنكي" المشاركة في العملية، ياسر إبراهيم اليوسف، في حديثه إلى عنب بلدي أن المدينة سيديرها أهلها من خلال مجلس محلي منتخب بشكل توافقي انتقالي إلى حين استتباب الأمن في المدينة.

والأمن وتأمين محيطها سيكون على عاتق "شبكة أمنية تضمن أمن المواطن و سلامته من أي أعمال انتقامية ممكن أن ينفذها أعداء الثورة، إضافة إلى تنظيف

المدينة من آثار الحرب والألغام"، بحسب اليوسف.

ووفق رؤية رئيس المكتب السياسي للواء "المعتصم"، المشارك في عملية "درع الفرات"، مصطفى سيجري، التي نقلها لعنب بلدي في إن "الجيش الحر" سيدير المدينة حتى تأمينها بشكل كامل، على أن يتبعها إدارة مدنية أساسها مجلس مدينة جرابلس المحلي الحالي، المتمركز في مدينة "قرقيش" على الحدود التركية. عنب بلدي تحدثت إلى عبد المنعم العبد، رئيس المجلس المحلي في جرابلس، وقال إن إدارة المدينة ستتم بكوادر مدنية رديفة أو كادر متكامل طبي وخدمي وسياسي وتربوي.

وسيتم ذلك من خلال مجلس "ثوري مدني" أنشئ مؤخراً، ويضم بعض الكوادر، على أن تجري توسعته من قبل المجلس لاحقاً، واعتبر العبد أن غرفة عمليات "درع الفرات" ستدعم المجلس المحلي بشكل استراتيجي ولوجستي.

وأشار إلى أن مدينة منبج ستشهد سيناريو مشابهاً لديرها مجلسها المحلي المتمركز حالياً في اعزاز، عقب تصريحات أمريكية أكدت ضرورة انسحاب "سوريا الديمقراطية"، وإخلائها مدينة منبج ومناطق مركزها شمال حلب إلى منطقة شرق الفرات.

### أول تدخل دولي لصالح المعارضة ربما يجذب قوى أخرى

أطلقت تركيا تسمية "درع الفرات" على العملية العسكرية شمال سوريا، كونها تسعى لتأمين نهر الفرات من الجهة الغربية، أي بعيداً عن الانتشار "الكردية" متمثلاً بقوات "سوريا الديمقراطية" شرقه.

وكلفت القيادة التركية الفريق زكائي كسكالي الذي أفشل انقلاب تركيا وتحول إلى "بطل قومي" في نظر الكثيرين، بقيادة العملية، وظهر في اليوم الثاني منها وهو يصفح ويثني على مقاتلي "الجيش الحر" في جرابلس.

دخول الجيش التركي ودباباته البوابة الشمالية من سوريا، كان فريداً من نوعه خلال الثورة السورية، كونه التدخل الأول



لصالح المعارضة، أمام تدخلات دولية كثيرة لا تخفى على أحد، إلى جانب أطراف مختلفة أخرى تمثلت بالتدخل الروسي والإيراني إلى جانب قوات الأسد، والبريطاني والأمريكي إلى جانب "الوحدات الكردية".

وطرح دخول تركيا المعارك ضد تنظيم "الدولة" شمال سوريا، رغم أنها بحسب مراقبين "حجة" لطرد "الأكراد" من شريطها الحدودي، إمكانية دخول قوى أخرى ربما عربية كريدف لفرض المنطقة الآمنة، التي يرى البعض أنها غدت واقعا قيد التنفيذ، رغم ما جاء على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش إيرنست، وقال إنه لا نية لواشنطن إقامة منطقة آمنة في سوريا، مرجعاً السبب إلى "الالتزامات العسكرية الضرورية لضمان عمل مثل هذه المناطق بشكل فعال".

إحدى القوى المطروح مشاركتها هي المملكة العربية السعودية، التي أكد مراراً المتحدث باسم وزارة دفاعها، أحمد عسيري، أن موقف بلاده من المشاركة البرية ضد تنظيم "الدولة" في سوريا هو "قرار نهائي ولا رجعة عنه"، في تصريحات ظهرت إلى العلن منذ شباط الماضي، إلا أن المشهد لن يكتمل إلا بعد انتهاء العملية وخلق فرص أكبر لإنشاء المنطقة.

### قلق روسي وإيراني ومباركة أمريكية

إعلان قوة المهام الخاصة المشتركة في القوات المسلحة التركية، عن إطلاق "درع الفرات" أثار ردود أفعال متباينة بين القوى المؤثرة في سوريا، وباركت فيه روسيا العملية لأن "مكافحة الإرهاب على الحدود السورية التركية أمر مهم جداً وتكتسب في المرحلة الراهنة أهمية أكبر من أي وقت مضى"، إلا أنها دعت إلى التنسيق مع دمشق، على اعتبار أن الجهود "ستكون أكثر فعالية".

رغم أن التصريحات الإيرانية حول العملية لم تكن مباشرة وذات زخم، إلا أن مراقبين يرون الموقف الإيراني داعماً للخطوة في قرارة نفسه، على اعتبار أن "حلم الأكراد" يشكل خطراً مشتركاً. انتظرت طهران يومين حتى صدر

دبابة تركية  
قرب قرية  
قرقيش  
شمال جرابلس  
24 آب 2016  
(AFP)



# دولة و"الأكراد" إلى الشرق

دبابات تركية تتجه إلى جرابلس - 24 آب 2016 (AFP)



## ماذا قالوا في "درع الفرات"

الصحفي والإعلامي السعودي جمال خاشقجي:

عملية درع الفرات لن تتوقف بجرابلس وإنما ستشمل الباب واعزاز غرباً، وقد تمهد للمنطقة العازلة والتي ستتمتع بالعمق بقدر ما يتقدم الجيش الحر.

الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض خالد خوجة:

درع الفرات هي إعادة الأمور إلى حالها قبل تدخل إدارة أوباما في الشمال وستكون ضربة قاضية على داعش.

الباحث والناشط التركي محمد زاهد غل:

نظرت الحكومة التركية لحزب لاتحاد الديمقراطي كمهدد للأمن القومي وإن كان حزباً سورياً، فإعماله الإرهابية طالت الأراضي التركي وقتلت الشعب، لذلك جاءت "درع الفرات".

الباحث والناشط السوري أحمد أيازيد:

فيما لو نجحت عملية درع الفرات في التقدم على الشريط الحدودي، فهذا يفتح إمكانية وجود قوات عربية رديفة ويفرض المنطقة الآمنة كواقع، كما أنها معركة استراتيجية للثورة وتحول في الموقف التركي وقواعد اللعبة دولياً.

رئيس الوزراء التركي السابق أحمد داوود أوغلو:

عملية درع الفرات أتت في الوقت الأكثر صحة والأكثر معنى وتحمل رسالة كبرى، أسأل الله النصر لقواتنا المسلحة.

الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي:

إن مكافحة الإرهاب أصبحت مسؤولية دولية، لذا يجب على تركيا التعاون مع الحكومة السورية في ذلك.

ويبدو أن زيارة برزاني جاءت في وقت اعتبر أنه يشهد تغييرات كبيرة قادمة إلى المنطقة، وأكد خلال لقاءاته أنه اتفق مع تركيا على كيفية التعاون لمحاربة تنظيم "الدولة"، ويرى مراقبون أن رئيس إقليم كردستان حمل معه ملف "البيشمركة" إلى تركيا، في مساعٍ لدخولها على أن تكون عوناً لـ "الجيش الحر" في سوريا، وقوة جديدة لمواجهة "سوريا الديمقراطية"، ما ينسف حلم "الاتحاد الديمقراطي" بتشكيل نظام فيدرالي شمال سوريا، نظراً للاختلاف في التوجه.

وليس الحديث عن دخول "البيشمركة" جديداً في الساحة السورية، عقب التحرك الذي حمله رئيس الائتلاف الوطني السوري، "أنس العبدية"، لدى زيارته إقليم كردستان العراق، وأواخر أيار الماضي، مطالباً بضرورة بإدخال "ببشمركة روج آفا" إلى منطقة اعزاز، إلى جانب قوى عسكرية من "الجيش الحر"، واعتبر حينها أن وجود "البيشمركة" على الأراضي السورية، "سيجلب توازناً حقيقياً، والأمان للشعب السوري، والكردي بشكل خاص".

يبدو الوضع متشابكاً وغير واضح المعالم، في ظل تعقيد جديد أُضيف إلى تعقيدات الملف السوري، وبينما يرى السوريون أن "درع الفرات" تحمل مفاجآت أبرزها تحقيق حلمهم في المنطقة الآمنة، ينظر مراقبون أبعد من ذلك، فيعتبر بعضهم أن دخول تركيا عسكرياً في سوريا هدم لـ "مشروع روج آفا".

"أي إصرار أو قدرة على مواجهة القرارات الشعبية والدولية والإقليمية، تماماً كمشروع تنظيم داعش".

إذن الانسحاب لم يتم فعلياً على الأرض، رغم تأكيد المتحدث باسم قوات "سوريا الديمقراطية"، طلال سلو، أن عناصر القوات انسحبت بمجملة إلى شرق الفرات، بينما تركت المدينة تحت إدارة "مجلس منبج العسكري"، معتبراً أن خروجهم من المدينة جاء بناءً على تعليمات القيادة وليس بموجب إملاءات أو طلب من أحد. ويرى محللون أن "الوحدات الكردية" هي الخاسر الأكبر من "درع الفرات"، والتي إن لم تخضع لأوامر حليفها (الولايات المتحدة)، بالتوجه إلى شرق الفرات، ستتراجع تحت ضربات الدبابات التركية وفصائل "الحر"، باعتبار أنها خسرت عشرات القتلى والجرحى من عناصرها خلال معركة دامت أشهراً سيطرت في نهايتها على مدينة منبج 13 آب الجاري، بينما طالبها واشنطن حالياً بالخروج منها.

### برزاني يحمل ملف "الببشمركة" إلى أنقرة

قبل يوم واحد من بدء "درع الفرات" وصل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني، إلى أنقرة، وقال إن زيارته جاءت بدعوة من الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وتأتي "لزيادة التنسيق" في ظل التطورات التي تشهدها المنطقة.

الذي استغرب موقف مسلم متسائلاً "ألم يكن يدعي بأنه يكافح داعش، فلماذا يستاء من مكافحتنا للتنظيم؟"، وأكد أن تركيا ستتخذ كافة التدابير لطرده "الأكراد" من غرب الفرات.

### "الوحدات الكردية" الخاسر الأكبر بعد "الخديعة" الأمريكية

لم تنسحب "الوحدات الكردية" من نقاط تمركزها شمال حلب حتى السبت 27 آب، ونفى رئيس المكتب السياسي للواء "المعتصم"، مصطفى سيجري، أي تحرك حقيقي للقوات من مدينة منبج، في ريف حلب الشرقي، معتبراً في حديثه إلى عنب بلدي، أن القوات "ليس لديها خيار آخر، فبدون غطاء جوي لا يمكن لها فعل أي شيء".

بدوره قال عضو المكتب السياسي في حركة "نور الدين الزنكي"، ياسر إبراهيم اليوسف، إنه لم تظهر حتى اللحظة أي مؤشرات واضحة حول أي انسحاب أو استجابة لـ "سوريا الديمقراطية"، متوقفاً انسحابهم "في الوقت المستقطع لاعتبارات نفسية".

ورأى اليوسف، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن "وحدات الحماية محكومة بتفاهات دولية أنشأتها، وهي مسؤولة عن لجعها وتفكيكها لاعتبارات تتعلق بصدق الانتماء وصوابية الأهداف المختلفة التي تنتمي لمشروع مختلف تماماً عن مشروع الثورة السورية". ويعتقد القيادي أنه ليس لدى القوات

عنها التصريح الرسمي الأول والوحيد، على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، والذي جاء حديثه مشابهاً نوعاً ما للشرح الروسي بقوله إن مكافحة الإرهاب غدت مسؤولية دولية، مطالباً تركيا "بالتعاون مع الحكومة السورية".

وبينما نعى مسؤولو النظام السوري سيادتهم الوطنية، "التي انتهكتها تركيا"، وفق بيان الخارجية السورية، عبرت أمريكا عن دعمها لـ "درع الفرات"، من خلال ما قاله جو بايدن، نائب الرئيس الأمريكي، وأوضح أن القوات التركية ستبقى في الشمال السوري "طالما تقتضي الحاجة لذلك".

ولم يتمثل الموقف الأمريكي بتصريحات بايدين، كون بلاده أعلنت مشاركتها ضمن التحالف الدولي بدعم العملية وقصف مواقع تنظيم "الدولة" خلالها، إضافة إلى دفع الأكراد التوجه إلى شرق الفرات، من خلال ما نقله وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، إلى نظيره التركي، مولود جاويش أوغلو، وأكد دعوة "حزب الاتحاد الديمقراطي" وأذرعته العسكرية إلى ضرورة الانسحاب من منبج ومناطق سيطرتها شمال حلب.

زعيم "الاتحاد الديمقراطي"، صالح مسلم، سارع عقب بدء العملية محذراً من أن "تركيا ستفقد الكثير في المستقبل السوري، وستصبح تائهة مثل داعش"، إلا أن الرد جاء مباشرة من جاويش أوغلو،

## جرابلس في سطور

تبعد مدينة جرابلس عن مدينة حلب قرابة 125 كيلومتراً، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية منها، وهل أول مدينة يدخل عبرها نهر الفرات من تركيا. شكل ناشطو المدينة التي تقع أقصى شمال شرق حلب، ما سمي بـ "مجموعة أحرار جرابلس" في أيار 2011، لنقل أخبار مدينتهم، تبعها سيطرة المعارضة عليها في تموز 2012 وإدارتها من قبل مجلس محلي، ليخضعها تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى سيطرته في أيلول من عام 2013، بعد معارك أدت إلى نزوح عشرات العوائل من أبنائها.

وجرت محاولات من عشائر وأهالي جرابلس لاستعادة مدينتهم من أيدي عناصر التنظيم، استمرت بين كر وفر حتى بسط التنظيم سيطرته بشكل كامل عليها في نيسان من عام 2014.



# خزائن فارغة في مطابخ السوريين.. أين ذهبت "المونة"؟

يشارك جميع أفراد العائلة السورية في مواسم "المونة" خلال السنة، بتحضير كميات كبيرة من بعض أنواع المواد الغذائية، كالمربيات والأجبان والمكدوس وبعض أصناف الخضراوات، لتأمين ما يكفي منها لعام كامل، ينتهي بموسم جديد وورشة عمل عائلية أخرى.

نور دالاتي - عنب بلدي

ربات المنزل، اللاتي ورثن ثقافة التموين كسمة مميزة للبيت السوري، لم ينتقلن بشكل كامل إلى المواد الاستهلاكية التي أخذت في الانتشار بشكل كبير في الأسواق، منذ تسعينيات القرن الماضي، بل حافظن على الإنتاج المنزلي لبعض الأصناف، الأمر المرتبط بخلق نوع من "الأمن الغذائي العائلي"، الذي يشكل نمط حياة يميز منازل السوريين. ومع اندلاع الثورة السورية، أخذت ثقافة المونة بالتراجع متأثرة باعتبارات الحرب لتكسر السياق الذي تقوم وفقه حياة السوريين على مستويات مختلفة، وبات البحث عن بدائل لما كان يخزن في المطبخ أمراً واسع الانتشار.

ميزانيات عائلية عاجزة أمام جنون الأسعار

قدّرت آخر الدراسات الاقتصادية الميزانية الكافية لإبقاء العائلة السورية عند خط الفقر بـ 142 ألف ليرة سورية، المبلغ الذي يساوي نحو 300 دولار أمريكي، إلا أن الموظف السوري العادي يبدو عاجزاً عن تأمينه، إذ لا تتجاوز رواتب الموظفين السوريين 40 ألف ليرة وسطياً.



السوري لا يعرف اليوم متى يغادر منزله أو متى يتهدم فلا يمكنه الاحتفاظ بمواد كبيرة من المواد الغذائية

بدائل منطقية

في ظل ارتفاع الأسعار، وانقطاع التيار الكهربائي، كان لا بد للسوريين من البحث عن وسائل للمحافظة على الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية الموسمية، الأمر الذي دفعهم إلى العودة لوسائل تقليدية قديمة وابتكار أخرى.

تجفيف الكوسا والباذنجان والفول والبامية، هو ما تقوم به أم مصعب، منذ عامين، بهدف الاحتفاظ بها واستخدامها خلال العام، فيما عادت لاستخدام الماء والملح لحفظ الأجبان والزيتون وغيرها، بعد أن باتت من الصعب الاعتماد على التلاجة، بينما اعتمد أغلب السوريين على تقليص الكميات التي كان يتم تموينها قبل خمسة أعوام، أو الاستغناء عن بعض المكونات.

الزراعة المحلية، في المناطق السورية، باتت المعيار الأساسي لطبيعة المواد التي يتم تموينها في سوريا، وخاصة في المناطق المحاصرة التي يصعب الوصول إليها، كما أكدت سميرة براجاوي، وهي ربة منزل في الغوطة الشرقية، لافتة إلى أن السكان باتوا مضطرين للاعتماد على ما تنتجه الأراضي من كوسا وملوخية وبامية، لتخزينها بعد أن يتم تجفيفها.

الاستدلال على الحالة الاقتصادية لسوريا كدولة وأفراد، من خلال تراجع ثقافة التموين، والاعتماد على المواد الاستهلاكية اليومية والمعلبة، يبدو أمراً منطقيًا، إلا أن البدائل التي حافظت على وجود نسبي للمونة في المنازل السورية، تعدّ شكلاً من أشكال التمسك بثقافة المجتمع ومقاومة تأثيرات الحرب وتردي الأوضاع الاقتصادية.

الحفظ الأغذية، استغنى السوريون عن تخزين أصناف مختلفة، كالبازلاء والبقول والمربيات واللحوم، وباتت استخدامها يقتصر على الشراء اليومي وكميات صغيرة. وتقول أم أيمن "اعتدت أن أشتري 40 كيلو من الجبن كل عام وأخزنها في ثلاجة البيت، ولكن الآن نشترى كميات قليلة يمكن أن تستهلك خلال فترة قصيرة، حتى لا تتعرض للتلف".

الزواج عدو المونة

يعيش أغلب السوريين حالة من عدم الاستقرار نتيجة استمرار الحرب، الأمر الذي يترك احتمالاً دائماً بمغادرة المنازل أو تضررها بفعل القصف، ما يقلل من جدوى تخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية.

ويشير محمود، وهو بائع مواد غذائية بالجملة، في الأحياء الواقعة تحت سيطرة النظام في مدينة حلب، إلى أن الوضع الأمني المتوتر قلل من إقبال الناس على شراء كميات من المواد الغذائية.

ويضيف "كان المتجر يزخر دائماً بالزبائن الذين يشترون الزيت، والرز، ودبس البنندورة، والبقوليات بكميات كبيرة، إلا أن الناس باتت تفضل اليوم الشراء بالكيلو، وهو ما لم يعتده البيت الحلبي"، ويبرر الأمر بأن "السوري لا يعرف اليوم متى يغادر منزله أو متى يتهدم فلا يمكنه الاحتفاظ بمواد كبيرة من المواد الغذائية".

أما زهرة، النازحة في مدينة حلب، تؤكد أنها لم تعتد الحياة في البيت الصغير الذي تقطن فيه مع عائلتها منذ ثلاثة أعوام، ولم تتمكن فيه من ممارسة طقوسها السنوية في إعداد المونة.

ومن المعروف أن التموين يحتاج كميات كبيرة من المواد الأولية لإنتاج ما يكفي العائلة لمدة عام، إلا أن ارتفاع أسعار الخضراوات والفاكهة بشكل كبير، حال دون القدرة على توفيرها. السيدة أم أيمن، القاطنة في ريف إدلب، أكدت لعنب بلدي، أنها اضطرت نتيجة تراجع الحالة الاقتصادية، وارتفاع الأسعار، للاستغناء عن أصناف كثير كانت تقوم بتموينها قبل الثورة، كالمكدوس والمخللات، واقتصرت على تخزين الرز وبعض أنواع الحبوب، كمواد أساسية. أما أم مصعب، في مدينة دمشق، فباتت تعتمد "المونة الاقتصادية"، حسب تعبيرها، وتضيف "اضطرت للاستغناء عن الجوز البلدي الذي يصل سعره إلى 8000 ليرة، وأصبحت أعتمد على الجوز الأوكراني الأقل جودة وأقل سعراً".

التيار الكهربائي يقطع صلة السوريين بثلاجاتهم

شهد قطاع الكهرباء على مدى الأعوام الخمسة الماضية، تراجعاً كبيراً في كافة المدن السورية، الأمر الذي عطل عمل الثلاجات المنزلية لفترات طويلة، وجعلها مكاناً غير مناسب لتخزين الأطعمة والمأكولات. وبما أن التبريد يعتبر الوسيلة الأهم

## ما هي المونة؟

تعرف المونة بأنها ما يدخره المواطنون من قوت ومواد غذائية، ويسمى المكان الذي يتم حفظ المواد الغذائية بداخله بهدف التخزين "بيت المونة".

والتموين في المنازل السورية ثقافة قديمة، تتعلق بأنواع من المأكولات المرتبطة بالتراث السوري، وتقوم على تخزين مواد غذائية موسمية بكميات كبيرة بهدف استخدامها خلال فترات أخرى من السنة.

ويشير خبراء ومحللون، إلى أن ثقافة المونة ارتبطت بفترات الحروب التي تعرضت لها البلاد عبر التاريخ، إذ اعتاد السكان على تخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية تحسباً لحالات الحصار وصعوبة وصول الأغذية.

وتتميز البيوت الدمشقية القديمة بوجود غرف مخصصة لتخزين المونة، أما المنازل التي بنيت في عشرينيات القرن الماضي، فغالباً ما تحتوي سقيفة واسعة ملحقة بالمطبخ كمكان لحفظ الأغذية.

وتأخذ المونة أكثر من شكل في سوريا، الأول هو حفظ المواد الأولية كالرز والبقوليات والحبوب والسكر والزيت والسمن، لاستخدامها على مدار السنة، لأهداف اقتصادية وكون من الأمن الغذائي على مستوى العائلة الواحدة، كما ترتبط بكثرة عدد أفراد العائلة في المنزل الواحد، ما يتطلب توفيراً دائماً لهذه المواد.

الشكل الآخر يتعلق بتموين الخضراوات، كالبازلاء والباذنجان والبامية والجزر والفسق والموخية وغيرها، بهدف استخدامها في الطبخ، ونتيجة زراعتها في مواسم محددة، وتتم إما بالحفظ عن طريق التبريد، أو بوسائل أخرى كالتجفيف.

ويمون السوريون أيضاً أصنافاً من المأكولات عبر إعدادها بكميات كبيرة في مواسم مواعيدها الأولية، وحفظها، مثل صناعة المربيات التي غالباً ما تكون في فصل الصيف، لاعتمادها على أنواع من الفاكهة الصيفية، فضلاً عن المخللات وأنواع الزيتون، والمكدوس.

وبالحديث عن التموين كنظام على مستوى الدولة، فيعني الأمر كل ما يتعلق بتخزين المواد الغذائية المخصصة للتجارة، ويرتبط بشروط معينة وآليات تخضع للرقابة الحكومية.

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك حالياً، كانت تسمى لمدة طويلة في سوريا وزارة التموين، وهي المسؤولة عن كل ما يتعلق بتجارة المواد الغذائية وتخزينها ومواصفاتها، وتحديد ضوابط البيع ومراقبته.

وتّم إحداث وزارة التموين في سوريا بالقانون رقم 122 لعام 1960، وتشمل مهامها وضع الخطط ورسم الاستراتيجيات لتأمين حاجة الدولة من المواد الأساسية وتحديد المخزون الاستراتيجي وإدارته، فضلاً عن تنفيذ سياسة الدولة في شؤون الأسعار وتنظيم وتعزيز قوى السوق وبيئة المنافسة ومكافحة الاحتكار وغيرها من الممارسات التجارية الضارة.

وتقوم رؤيتها على تحقيق الأمن الغذائي مع القضاء على أشكال الاحتكار وتلبية احتياجات السوق المحلية من المنتجات المختلفة سواء المحلية أو المستوردة، وتسعير المواد الأساسية الغذائية وغير الغذائية وفق آلية السوق المتبعة، إلى جانب متابعة ورقابة المواد المطروحة بالأسواق من ناحية الجودة والسعر.

التموين في سوريا، تراجع بشكل كبير خلال أعوام الثورة السورية، لارتباطه بشكل مباشر بالوضع الاقتصادي، وتأثره بتراجع الإنتاج الزراعي، وضعف الاستيراد والتصدير وحركة التجارة.

وتؤثر معدلات التموين للعائلة السورية، على المستوى الاقتصادي الفردي، الذي تدهور بشكل كبير ليصل بـ 80% من السوريين إلى خط الفقر، وفق دراسة أعدتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للأمم المتحدة "الأسكوا"، ونشرتها في أيلول الماضي.

المكدوس من أساسيات المونة لدى السوريين (سانا)



## مصطلحات اقتصادية

ترشيح الإنفاق  
الدكومي

يعرف ترشيح الإنفاق اصطلاحياً بـ"الرشد الاقتصادي"، وهو حسن تصرف الحكومة في إنفاق الأموال، ويتضمن ضبط النفقات، وإحكام الرقابة عليها، والوصول بالتبذير والإسراف إلى الحد الأدنى، وتلافي النفقات غير الضرورية، وزيادة الكفاءة الإنتاجية لقطاعات الاقتصاد والحكومة المحلية، ومحاولة الاستفادة القصوى من الموارد الاقتصادية والبشرية المتوفرة للدولة.

وتتوقف نجاح عملية ترشيح الإنفاق على عدد من العوامل، منها تحديد أهداف واضحة ودقيقة للبرامج الحكومية، سواء كانت أهدافاً طويلة أم متوسطة الأجل، وتحديد الأولويات في ظل محدودية الموارد، فيتعين تحديد المشاريع والبرامج وفق سلم للأولويات حسب درجة إشباعها لحاجات الأفراد الأكثر إلحاحاً. وتسعى الحكومات بشكل عام إلى قياس برامج الإنفاق العام، بمعنى تقييم مدى كفاءة وفعالية أداء الوحدات والأجهزة الحكومية عند قيامها بتنفيذ البرامج والمشاريع الموكلة إليها.

حكومة النظام السوري، عمدت منذ تصاعد النزاع في سوريا إلى اتباع سياسية ترشيح الإنفاق الحكومي وضبط الإنفاق وتخفيضه، إذ أمر رئيس الوزراء السابق، وائل الحلقي، في 2012 بترشيح استخدامات الطاقة الكهربائية والمياه والاتصالات الهاتفية، واختصار تداول الورقيات وضبط آلية المنح والمكافآت لدى الوزارات والجهات العامة.

وطالب الحلقي بإعادة النظر بوضع السيارات المخصصة من حيث العدد وكميات الوقود والصيانة وآليات الخدمة، بما يخفف من نفقات صيانتها ووقودها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين محطات وقود مؤتمنة تعمل ببطاقات ذكية، للحد من مظاهر الخلل وسوء الاستعمال والهدر في وقود الآليات الحكومية.

الحكومة الجديدة، برئاسة عماد خميس، تابعت السياسة نفسها، فعملت على دمج الوزارات والمؤسسات وإغلاق وسائل إعلام شكلت أضراراً للنظام السوري خلال الثورة، إضافة إلى عزمه بيع سيارات الوزارات الحكومية إلى الموظفين في المزادات العلنية. ويرى محللون اقتصاديون أن ترشيح النفقات العامة لا يتحقق بمجرد رفع الشعارات، أو بمحض الصدفة، وإنما هو سلوك واع مدروس، مبني على مبادئ وقواعد مضبوطة يسخر أفضل الآليات والتقنيات التي أفرزتها التجارب الإنسانية، وهذا ما لم تظهره حكومة النظام حتى الآن.

التقشف وضبط النفقات.. سياسة النظام الجديدة  
وزارات ومؤسسات تلغى  
والدكومة تبيع سياراتها

تصويرية (الترت)



لم يمض شهران على تشكيل حكومة النظام الجديدة، حتى بدأ رئيسها الجديد، عماد خميس، باتباع سياسة جديدة للتقشف وضبط النفقات والحد من المصاريف في الوزارات والمؤسسات الحكومية. خميس استمر في خطة سلفه وائل الحلقي، التي بدأها أواخر 2015، لكن بفارق أن يد رئيس الوزراء الجديد طالت قنوات إعلامية ووزارات ومؤسسات.

## مراد عبد الله - عنب بلدي

دمج مؤسسات ووزارات لضبط النفقات في 31 تموز الماضي، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، القوانين 16 و17 و18 لعام 2016، القاضي بدمج ست وزارات وهي: الإدارة المحلية، والبيئة، والأشغال العامة، والإسكان، والشؤون الاجتماعية، والعمل، في ثلاث وزارات جديدة هي: وزارة الإدارة المحلية والبيئة، ووزارة الأشغال العامة والإسكان، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وبعد ما أسبوعين أعلن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، عبد الله الغربي، عن دمج مؤسستي الحبوب والمطاحن والصوامع، والمخابز الاحتياطية والمخابز العادية، تحت مسمى "مؤسسة تجارة وتصنيع القمح". وستكون مسؤولة عن صناعة الرغيف في سوريا.

كما أعلن الغربي عن دمج مؤسسات التدخل الإيجابي "سندس" و"الاستهلاكية" و"الخبز والتبريد"، في مؤسسة واحدة تقوم بالاستيراد المباشر من الخارج للسلع التي تحتاجها، لأن الاحتكار الحالي يستحيل كسره إلا بهذه الطريقة، بحسب قوله.

قرارات الاندماج أرجعها محللون اقتصاديون إلى حالة العجز المالي الذي أصاب الحكومة، فأرادت تقنين المصاريف والهدر ومخصصات الوزارات والمؤسسات، خاصة بعد التراجع الحاد في إيرادات الخزينة العامة للدولة، نتيجة خروج النفط والسياحة من قائمة دخل الموازنة، وتوقف الاستثمارات العامة والخاصة.

## إغلاق قنوات إعلامية لقلّة الموارد

لم تكتف حكومة النظام بدمج الوزارات والمؤسسات، بل تعدت ذلك إلى إعلان وزارة الإعلام إغلاق قنوات إعلامية افتتحتها قبل خمس سنوات.

مواقع موالية للنظام السوري، نقلت عن مصادر في وزارة الإعلام، أنها قررت إغلاق قناة "تلاقي" السورية وإيقاف بثها مطلع أيلول المقبل، كما سيطبق قرار وقف البث على قناة "الشرق الأوسط" السورية، التي تعرض تقارير وبرامج باللغة الإنكليزية عبر الإنترنت. قناة "تلاقي" أطلقت عام 2013، وقدمت مواد متنوعة وخفيفة، ومسلسلات درامية سورية، ودخلت موسوعة "غينيس"، بأطول فترة بث تلفزيوني في العالم، لمدة 70 ساعة، في تشرين الثاني من عام 2014.

وأرجعت مصادر قرار الإغلاق في ظل تحركات وزارة الإعلام، لضبط النفقات نتيجة الضغوطات الاقتصادية التي تتعرض لها حكومة النظام.

وإلى جانب إغلاق القنوات نقلت وسائل إعلامية مقربة من النظام أن هناك توجهاً لدى الحكومة بدمج صحيفتي الثورة وتشرين الرسميتين، لنفس الأسباب.

وكان مجلس الوزراء وافق، في 2012، على تحويل مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر إلى شركة مساهمة مغلقة وفق قانون الشركات باسم الشركة السورية للإعلام والنشر، تصدر عنها صحيفة مركزية جديدة تحل محل صحيفتي تشرين والثورة.

إلا أن القرار عاد ليطرح من جديد الآن، نتيجة المصاريف الكبيرة التي تصرف على الصحيفتين.

## الحكومة تبيع سياراتها للموظفين

## أو في مزاد علني

مطلع الشهر الجاري أصدر مكتب الأليات في رئاسة مجلس الوزراء تعميماً حول إمكانية بيع السيارات، التابعة لحكومة النظام السوري، إلى موظفي الدولة بالتقسيط أو نقداً أو عبر مزاد علني.

واقترح المكتب أن يشتري الموظف السيارة المخصصة له إذا رغب في ذلك وفق قيمتها الدفترية إما نقداً أو عن طريق التقسيط من راتبه.

كما ستعرض السيارات (باستثناء وزارة الدفاع والداخلية) الفائضة، والبالغة 25 ألف سيارة، لمزاد علني في المرحلة الأولى لموظفي الدولة الذين أتوا عشر سنوات خدمة لدى الدولة فقط. وفي حال عدم بيعها تعرض في مزادين للعموم، وفي حال لم تباع في المرات الثلاث تنسق وترسل للضهر في حمّة.

وعُدّ المكتب فوائد لبيع الحكومة سياراتها، منها إزالة عبء السيارات المخصصة، وتكاليف تأمينها وتشغيلها وإصلاحها كلياً عن كاهل الدولة، وتقليل عدد الأسطول الحكومي، وبالتالي تخفيف الضغط المالي عن وزارة النقل وترشيح الأموال.

## وزير مالية النظام يعترف بجفاف موارد الخزينة

وزير المالية في حكومة النظام، مأمون حمدان، اعترف في حديث لوكالة سبوتنيك الروسية، 18 آب، بخسارة الحكومة الكثير من الإيرادات

التي كانت ترفد خزينة الدولة، وبوجود عجز في موازنة العام الجاري للحكومة.

وأرجع حمدان انخفاض الإيرادات إلى خروج العديد من المنشآت الصناعية عن الإنتاج وخسارة الكثير من الضرائب والرسوم، نتيجة لخروج العديد من الفعاليات الاقتصادية والصناعية عن العمل، وتراجع "تصدير الفائض الزراعي والصناعي" وتصدير بعض الثروات الباطنية، الذي ترافق مع زيادة في الإنفاق الإضافي نتيجة لزيادة الطلب على الاستيراد للمواد لتلبية متطلبات المواطنين كالمواد الغذائية والأدوية والنفط.

كما اعترف وزير المالية بصحة تقرير البنك الدولي، في نيسان الماضي، حول انهيار احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية، وتراجعته من 20 مليار دولار، قبل الثورة السورية، إلى 700 مليون دولار، قائلاً "في الواقع إذا بحثنا ضمن انعكاسات الحرب فقارير البنك الدولي صحيحة".

ويبدو أن حكومة النظام السوري باتت غير قادرة على إنكار الواقع الاقتصادي المتدهور عن الموالين للأسد، فالليرة السورية فقدت أكثر من 70% من قيمتها، وبنات 87% من الشعب السوري تحت خط الفقر، وما يزال النظام يتوعد بتحسين الوضع الاقتصادي قريباً، رغم استمرار الحرب، وعدم وجود بارقة أمل لانتهائها.



مواطنون يتلقون العلاج في مدينة دوما بريف دمشق بعد غارة للنظام السوري أيلول 2014 - (روترز)

## مريض وطبيب وحصار..

# ثلاثية الصبر والصمود

أثرت الحرب في سوريا وظروفها على مختلف القطاعات، ولعل من أكثرها تضرراً القطاع الصحي. فمنذ بداية الثورة كان الأطباء والعاملون في القطاع الطبي على رأس الأسماء في قوائم المطلوبين للنظام، وبعدها أضحت المشافي والنقاط الطبية أبرز الأهداف لطيرانه وصواريخه، ما أدى لتدهور حال الطبابة في سوريا بشكل كبير.

### حنين النكري - عنب بلدي

في الغوطة، لحساسية هذه المعلومات أمّنيًا، لكنه يؤكد أنه بالإضافة لأعداد المعتقلين والشهداء في صفوف الأطباء فإن الكثير من الكوادر الطبية خرجت من الغوطة، فالإنسان يبحث عن الأمان في النهاية"، حسب تعبيره. وبحسب الدكتور فإنه لا يمكن تقييم الواقع الطبي في الغوطة، على أنه "جيد" أو "سيئ"، فهو مرتبط بالعمليات العسكرية ومدى التصعيد، ويضيف "لك أن تتخيلي أننا نستخدم نفس المعدات والأدوات منذ عام 2011، وقد باتت مستهلكة تمامًا أمام الضغط الكبير لأعداد الجرحى والمصابين، أضيفي إلى ذلك خروج العديد من الأجهزة عن الخدمة أثناء عمليات القصف التي تستهدف المشافي والنقاط الطبية، وكذلك توقف أجهزة عن العمل بسبب عدم وجود مختصي صيانة لها في الغوطة".

قدمتها النقاط الطبية في الغوطة: "سقط منذ بداية 2012 قرابة 100 ألف جريح، وأجرينا 15 ألف عمل جراحي، استقبل قسم العناية المركزة 5500 قبول، للأسف هناك 600 إعاقة دائمة إما شلل أو بتر أحد الأطراف نتيجة الأوضاع الكارثية في دوما وحدها".

### أن تعمل كطبيب في الغوطة الشرقية

أن تعمل كطبيب في الغوطة الشرقية يعني أن تعمل لما يزيد عن 100 ساعة أسبوعيًا، في نقاط طبية متفرقة ومتابعة بسبب نقص الكوادر الطبية وكثرة الجرحى والمصابين "وهو أمر يؤثر على الحياة العائلية بشكل كبير، زوجتي دائمة الشكوى من انشغالي المستمر وأطفالي يشتاؤون وجودي معهم". لكن الصعوبة "الأكبر" هي القصف اليومي والأعداد الكبيرة من الجرحى، "أتعذب برؤية الأشلاء يوميًا وملامسة مآسي الناس وخوفهم الدائم من القصف".

### الأمراض لا تعترف بالحدود

وعن الأمراض الأكثر انتشارًا في الغوطة، يعتبر سيف الدين أنها نفس الأمراض خارجها، "فالأمر المرض المعدية لا تعترف بالحدود والحوادث"، مضيفًا "لكن لوحظ انتشار الحمى التيفية، والتهاب الكبد الوبائي A، وهي أمراض تنتشر بتلوث المياه والخضراوات بالصرف الصحي". كذلك تنتشر في الغوطة بعض الأمراض الهضمية والبولية مثل تشنج القولون وعسر التبول والتبول الليلي عند الأطفال، "بسبب الخوف والقصف".

من الملاحظات التي لمسها الدكتور، في عمله كطبيب في ظل الحرب، تزايد أعداد المراجعات الطبية والحالات الإسعافية في أيام هدوء القصف، ويفسر ذلك "في أيام القصف الشديد يمتنع الكثير من المرضى عن الخروج من المنازل، وهو ما تلمسه حيث لا يراجع قسم الإسعاف أي مريض يشكو من مشكلة قلبية أو التهاب زائدة

### إعادة تدوير المستهلكات الطبية

سوء حال الأدوية في الغوطة الشرقية اضطر الأطباء للعديد من الحلول، يقول الدكتور سيف "في كثير من الأحيان نستخدم أدوية منتهية الصلاحية لعدم وجود بدائل وبسبب الحاجة الملحة لها، هناك الكثير من الأصناف المفقودة وحتى ما يتوفر من الأدوية أسعاره مرتفعة ولا يحقق الكفاية، ما دفع الكوادر الطبية لتصنيع بعض الأدوية في الغوطة أيضًا". ويشير إلى أن المواد الطبية التي أدخلتها قوافل الأمم المتحدة غير كافية ولا تتضمن أي مواد جراحية، "لم يدخل عبر القوافل أي مستهلكات جراحية أو مواد تخدير أو حتى أدوية مضادات حيوية، نضطر لإعادة تدوير بعض المستهلكات والترشيد الشديد باستخدامها، مثل الخيوط الجراحية ومواد التخدير التي نعاني من نقص دائم منها نتيجة الحصار وكثرة الاستخدام بسبب أعداد الجرحى".

### الخدمة "ممتازة" رغم كل شيء

يؤكد الدكتور سيف الدين أنه رغم كل الصعوبات التي ذكرها، فإن الخدمة المقدمة من قبل الكوادر الطبية في مشافي الغوطة لا تضاهي، ويشرح بمثال "منذ عام تقريبًا بتاريخ 16 آب 2015 استهدف السوق الشعبي في دوما بالقصف، وسقط على أثر ذلك ما يزيد عن 150 شهيدًا و500 جريح، لكن الكوادر الطبية تمكنت من التعامل مع الأساة وتضميد جراحها دون مساعدات خارجية". ويتابع أنه لو حصلت كارثة مماثلة في دولة أوروبية لأعلنت حالة الطوارئ الطبية "الخدمة المقدمة هنا تعجز الدول المتقدمة عن تقديمها".

ويضيف الدكتور أن الأطباء الموجودين في الغوطة حاليًا مهرة، ويغطون معظم الاختصاصات الأساسية، "لكن هناك نقصًا في الاختصاصات الفرعية الداخلية والأطفال".

يشاركنا الدكتور أرقامًا عن الخدمات التي

من بين 514 مشفى عامًا وخاصًا في سوريا، توقف ما يقارب النصف منها عن العمل، وتوقفت 90% من الصناعات الدوائية عن الإنتاج. وفي حين كانت حصة الطبيب الواحد من المرضى هي 661 مريضًا عام 2010، أضحي لكل 4041 مريضًا طبيب واحد في عام 2014. ولئن كانت الأرقام بهذه الكارثية في عموم سوريا، فهي أشد سوءًا بالتأكيد في المناطق المحاصرة والمستهدفة من قبل النظام، فكيف يتابع الأطباء حياتهم وعملهم فيها؟ وكيف يروى لنا المرضى تجاربهم ما بين المرض والشفاء؟

### الطبابة في الغوطة الشرقية قبل الثورة

كانت مدينة دوما تُخدّم قبل الثورة بثلاث مشافٍ خاصة، ومشفى حكومي، ومستوصفين وما يقارب 300 طبيب، حسب الدكتور سيف الدين خبية، أحد أطباء الهلال الأحمر السوري-شعبة دوما، وخبير صحي في المجلس المحلي للمدينة. ويتابع "وفي باقي مناطق الغوطة يوجد مشفى النشابية ومشفى حرسنا الحكوميان، بالإضافة لمشفيين خاصين في عربين وكفر بطننا، والعديد من المستوصفات الحكومية".

يستدرك الدكتور سيف بأن هذه المشافي جميعها تعرّضت للقصف بشكل كامل أو جزئي، ما جعلها تخرج عن الخدمة، ويقول "مع بداية الثورة تم إغلاق العديد من المشافي من قبل النظام، وقُصفت المشافي العاملة منها لتخرج عن الخدمة، لذا تم نقل العمل الطبي إلى أقبية تحت الأرض بشكل متبادل ومتفرق درءًا للقصفها، هذه الأقبية غير مجهزة لأن تكون مشافي لكن الواقع الأمني فرض ذلك".

### بحيًا عن الأمان

يتحفظ الدكتور سيف على ذكر عدد النقاط الطبية أو الأطباء الموجودين حاليًا

لك أن تتخيلي أننا نستخدم نفس المعدات والأدوات منذ عام 2011، وقد باتت مستهلكة تمامًا أمام الضغط الكبير لأعداد الجرحى والمصابين، أضيفي إلى ذلك خروج العديد من الأجهزة عن الخدمة أثناء عمليات القصف التي تستهدف المشافي والنقاط الطبية

لك أن تتخيلي أننا نستخدم نفس المعدات والأدوات منذ عام 2011، وقد باتت مستهلكة تمامًا أمام الضغط الكبير لأعداد الجرحى والمصابين، أضيفي إلى ذلك خروج العديد من الأجهزة عن الخدمة أثناء عمليات القصف التي تستهدف المشافي والنقاط الطبية

أخرى واجهته منعه من إكمال دراسته خارج البلاد.

الدراسة خارجًا هي البديل الذي اتخذته الكثير من الطلاب لإكمال دراستهم أو متابعتها، لكن بعض الإجراءات المتخذة، والتي تعتبر باهظة التكاليف في كثير من الأحيان، حالت دون كثير منهم، كإمتحان "اليوس" في تركيا وشهادة اللغة، أو ربما تطلبت الجامعة وضع مبلغ بنكي معين قد يصل إلى آلاف الدولارات.

قدم عيسى طلبات عدة لجامعات كثيرة لكن ثمة أسباب حالت دون سفره، ما جعله ينتهي عن إكمال دراسته،

### عفاف جقمور - إدلب

معظم الشباب في المناطق المحررة لم تتح لهم متابعة دراستهم الجامعية أو جُمّدت في الجامعات السورية، لأسباب أمنية خشية الاعتقال أو خوفًا من سحبهم للخدمة الاحتياطية، ما جعل جميع الشهادات الجامعية الموجودة في هذه المناطق صادرةً بتواريخ قديمة قبل الثورة.

التقدم للثانوية العامة كان أولى العقبات التي واجهها عيسى إلا أنه أنهاها بمعدل ممتاز (93%)، فحاز بذلك المرتبة الثانية على مستوى إدلب، لكن عقبات

## "الدبلوم" يعيد الأمل لطلاب الشمال السوري

رغم تفوق عيسى ونيله المرتبة الثانية على مستوي محافظته إدلب، إلا أنه قرر الانضمام في صفوف المقاتلين، بعدما استنفد السبل في الالتحاق بجامعة لمتابعة الدراسة.



## أن تكون مريضاً في الغوطة الشرقية

يعني أن تشعر بالامتنان لكل مبضع جراح مازال متمسكاً بتقديم المساعدة للمدنيين فيها، وهو ما خبرنا عنه محمود (18 عاماً)، بخاطرة كتبها بعد خروجه من غرفة العمليات لاستئصال كتلة في جسده:

وسأدعو له ما حبيت، لستُ أصنعُ صنماً أو أبغي تملقاً، ومازلتُ أعلم أنه بشرٌ يصيبُ ويخطئُ، وإنما أنصفُ رجلاً اعتبرته برأبي الشخصي نعمةً على بلدي. في الماضي، كنتُ أحدثُ نفسي عن الصفات التي عليّ أن أجمعها من "قدواتي" ومع الزمن ارتسمت في عقلي الخطة، إنني ببساطة سأسعى إلى طريقه لأكون أفضل منه، أو مثله، ولكنني سأبلغ من ثقتي بنفسي وسعادتي ما لا يعلمه إلا الله حينما أصبح قطرةً في بحره.

أعلمُ يقيناً أنني لم أوفيك حقه فقد عجزت الكلمات رغم محاولاتي، فنقل.

شُكراً وإعجاباً بشخصية الحكيم، تجسدت بأدعيةٍ رددتها تحت التخدير، كما روي لي وكما تذكرت من ومضات، تنوعت بين دعاء لوالدي، ودعاء للحكيم: اللهم وفق خالي ماجد اللهم افتح عليه من عندك علماً على علمه اللهم اجزه عني ما هو أهله اللهم إني أحبه فيك فسد خطاه يا رب لم أكن ممتناً فحسب، لم يكن الأمر بهذه البساطة، فليس امتناني مجرد عاطفة، على وجودها، إنما هو كغرسه وضعها الله في قلبي منذ زمن بعيد، وتنامت ورويت من ماء أعمال ومواقف وأفعال. لطلما قدّرت جهوده المبذولة في سبيل الله خدمةً لأهل هذا البلد وسأبقى ممتناً



ومع الزمن ارتسمت في عقلي الخطة، إنني ببساطة سأسعى إلى طريقه لأكون أفضل منه، أو مثله، ولكنني سأبلغ من ثقتي بنفسي وسعادتي ما لا يعلمه إلا الله حينما أصبح قطرةً في بحره

ابتسامةً قد أحسست بها دونما رؤية، تتبعثُ خطواته الواثقة، وتلاشت كل الأفكار السلبية بعيداً وعلمتُ أنني في أيدٍ تقيةٍ آمنة بكل ما حملته الكلمتان من معانٍ، شاهدتُ لمعان عيني على نظارته ولم أشهد لمعانها من قبل!

دخل طبيب التخدير وثبت القثطرة على وريد ساعدي الأيسر، أحسستُ بانفداع المادة المخدرة إلى صدري تنفستُ بعمق بناءً على تعليماته ثم غيبتُ عن الأجواء، مازلتُ لسبب ما أسمع طنين الأجهزة الطبية من حولي يقطعها صوت حازم حنون، لم أفهم كلمة مما قال ولكنني رجحتُ الظن بأنه خالي، استيقظت بعد فترةٍ قيل لي إنها استمرت ساعتين، وخرجتُ من غرفة العمليات مُحمراً العينين مثقل الرأس، أحاول جاهداً إلى الآن أن أتذكر تلك اللحظات، ما زالت تمرُّ أمامي كشاشات توقف، ومضات وأصوات، منها صرخات عقلي الباطن

تعليمات ما قبل العملية من صياح وتجهيزات، حاولت أن أخفي توتري وقلقي فعلى الرغم من علمي بضرورة هذه الجراحة، كان لا بدّ للقليل من الأفكار أن تتصارع في رأسي.

استيقظت في اليوم التالي قبل موعد العملية بساعة تقريباً، وذهبت مع والدي إلى نقطة العمليات، جلستُ مع أمي حتى يحين موعدتي. انتظرنا قليلاً ثم أتى أحد العاملين في النقطة وسأل بصوت عالٍ: - مين كتلة؟

بيني وبين نفسي: أنا كتلة؟

- أي أنا

- تفضل

ازداد خفقان قلبي مع محاولاتي المتزايدة لضبطه، تمددت على سرير العملية وسرح عقلي، توقف قلبي عن الخفقان السريع، عاد إلى نبضه المعهود حينما دخل الحكيم غرفة العمليات بلباس الجراح لحقته أنظاري بفخر وارتسمت على ثغري

"الحكيم" إن ما سأكتبه من أفكار كان مدفوناً في طيات هذا الدماغ في مكان ما، وقد أيقظته صرخات عقلي اللاواعي وأنا أستيقظ من التخدير بعد خروجي من غرفة العمليات، قبل ما يقارب اثنتي عشرة ساعة.

كنتُ قد لاحظتُ حجم كتلة في جسمي، وأخبرت عنها خالي الطبيب، أو كما نفضل أن ندعوه "الحكيم". ذهب مساءً وتوجهت إلى منزله، كان كعادته خارجاً من المسجد عندما أطلعتُه على التحديثات الأخيرة بشأن الكتلة، وبعد الفحص والمعاينة حددنا موعد العملية في اليوم التالي. أغمض عيني بقوة وفتحتهما، لشدة النعاس والتعب، اعتقدتُ حقاً أن نوم العالم جميعاً لن يعوض تعب هاتين العينين. لم يتريد وتفقد إتاحة العمليات في اليوم التالي ثم أخبرني بهدوء: "بكر الساعة 9 بالنقطة 100"، وكتب لي وريقة احتوت

بعض التجارب التعليمية السابقة تعتبر مصدر تفاعل للطلاب، وتعد التجربة اليابانية من أكثر التجارب غرابة ونجاحاً، فالدولة الوحيدة التي تستخدم فيها السلاح النووي أصبحت الآن محط أنظار العالم، إذ يصل تعداد المهندسين والعلماء فيها إلى 60 ألفاً لكل مليون نسمة، العدد الذي يفوق فرنسا وبريطانيا وألمانيا مجتمعة.

قرر عيسى إكمال دراسته عازماً أمره على الانضمام لصفوف المقاتلين بعد إنهاؤها، حجتُه في ذلك أن بناء البلد يحتاج علماً وقوة، وأن قائمة البلد لن تقوم إلا بهذين الجناحين.

أفضل الخبراء للطلاب، منهم أساتذة في جامعات رائدة كـ "كامبريدج" البريطانية. ذهب عيسى لمقابلة حدها المعهد، فحاز على قبول مبدئي لدراسة الدبلوم، وتفاجأ بوجود فرص لدراسة مجالات مختلفة من تصميم وإدارة أعمال وبرمجة، بعضها لم يكن متوفراً سابقاً في الجامعات السورية. ويعتبر الدبلوم شهادة "متوسطة"، ويقسم إلى نوعين: الأول فوق المتوسط، ويمكن دراسته قبل البكالوريوس، والآخر متقدم يمكن دراسته بعد إنهاء المرحلة الجامعية، ويعتبر مرحلة مبدئية للدراسات العليا، وتستمر دراسته من خمسة أشهر لتصل إلى سنتين تقريباً.

أن فقد أمله بمتابعة الدراسة، وبسبب قرب الجامعة من مدينته قرر الذهاب إليها.

وقدمت بعض الجامعات فرصاً للدراسة فيها في الداخل السوري، كجامعة "رشد الافتراضية" ومعهد "أديكسل" البريطاني، وتلقى تلك المنح إقبالاً واسعاً من الطلاب رغم المبالغ التي تكلفهم للحصول على شهادتها الورقية، والتي قد تصل إلى 2500 دولار لبعض المجالات.

لا تستطيع هذه الجامعات تأمين خبراء في فروعها داخل سوريا، ولتفادي ذلك يقوم المدرسون بالتواصل مع طلابهم عبر منصات على الإنترنت، وبذلك يتم توفير

وينضم لصفوف المقاتلين، كخطة بديلة مجدية على أرض الواقع، فسجل اسمه في إحدى المجموعات المقاتلة في منطقته.

وليس حالة عيسى فريدة، فطلاب الجامعات الذين لم يكملوا دراستهم يشكلون نسبة كبيرة في صفوف المقاتلين، عمل بعضهم في مجاله، كصنع القنابل والألغام لدارسي الكيمياء، وحفر الأنفاق للمهندسين، بينما ترك البعض الآخر مجموعته بعد مدة ليغادرها تاركاً مكانه فارغاً.

فتج عيسى بريدته الإلكتروني ليجد قبولا من معهد إحدى الجامعات التي افتتحت في إدلب، وقدم طلباً إليها بعد

# رخاوة ذراع الطفل عند الولادة أو ما يعرف بشلل الضفيرة العضدية

يلاد الأهل في بعض الأحيان أن حركة إحدى ذراعي طفله المولود حديثاً قليلة أو ضعيفة مقارنة بالذراع الأخرى، وعادة ما يكون سبب ذلك إصابة الضفيرة العصبية بالشلل، أو ما يسمى بالشلل الولادي، أو شلل إرب Erb's palsy، ولحسن الحظ، يحصل الشفاء التلقائي عند معظم الأطفال الذين يعانون من هذه الحالة، ولكن يبقى عند بعضهم ضعف يختلف من طفل إلى آخر في حركة الذراع.

ما الذي تعرفه عن  
البيوتين؟



د. كريم مأمون

## ما المقصود بشلل الضفيرة العصبية الولادي؟

هو أذى يصيب الضفيرة العصبية خلال الولادة يؤدي إلى الضعف واليدين، ويمكن القول إن طفلاً أو طفلين من كل ألف طفل يتعرضون إلى إصابة الضفيرة العصبية. ومع أن معظم الإصابات عادة تكون طفيفة، وقد لا يلاحظ الوالدان أي أعراض، وعادة ما يكتشف طبيب الأطفال وجود مثل تلك الحالات عند الكشف على المولود، إلا أن الأعراض بشكل عام تختلف حسب نوع الشلل في جذور الضفيرة العصبية:

1. شلل الجذور العلوية: يكون الكتف هابطاً، والذراع في حالة دوران للداخل والساعد ملفوف للأسفل وراحة اليد متجه للخلف، وهو ما يسمى "يد النادل بانتظار البقشيش".

2. الشلل الكامل للجذور: تكون الذراع بأكملها متدلية وأصابع اليد منقبضة، مع عدم الاستجابة لأي رد فعل، ويكون هناك ضعف حركي وتدل بشكل كبير.

كما يمكن أن يتأذى العصب الحجابي الذي يسيطر على الحجاب الحاجز الذي يتحرك عند التنفس، ويسبب الضعف الحركي في الحجاب الحاجز صعوبة في التنفس وحركة لا تماثل في جانبي الصدر عند التنفس إضافة إلى كثرة التعرض لأمراض الرئة المعدية.

## ما أسباب الإصابة عند حديثي الولادة؟

1- أسباب خلقية بسبب عدم تكون كامل أعصاب الرقبة، وهذا نادر جداً.

2- إصابة للذراع الشوكي أثناء الولادة، والتي قد تسبب بنقص تروية للذراع الشوكي، أو إصابة جذر العصب.

3- الضغط على أعصاب الرقبة داخل الرحم

## ما هي الضفيرة العصبية؟

هي شبكة من الأعصاب تتكون في كل جهة من خمس جذور عصبية تخرج من النخاع الشوكي في الرقبة، وهذه الجذور تتحد فيما بينها وتمر إلى منطقة الإبط ثم تنتفرع مكونة في النهاية الأعصاب الرئيسية المسؤولة عن الحس والحركة في الكتف والعضد والمرفق والساعد واليد.

نتيجة قلة السائل حول الجنين، 4-أسباب ثانوية مثل تمزق محفظة مفصل الكتف أو انفصال مركز نمو عظم العضد.

5-الولادة المساعدة، وهذه أكثر الأسباب حدوثاً:

في حالة نزول الطفل بالرأس عند الولادة: في حالة ولادة طفل كبير الحجم (أكثر من 4 كيلو غرام)، أو عندما تكون قناة الولادة ضيقة، عادة يسبب ذلك عسر في الولادة، بحيث يصعب نزول الكتف وانحباسه، في هذه الحالة قد يلجأ الطبيب إلى استخدام المقط أو الشد المفرط والانحناء الجانبي للرقبة، كل هذه العوامل تسبب شد ومط في الضفيرة العصبية في الرقبة أثناء سحب الجنين، بحيث يحدث تمزق في الأعصاب التي تغذي الطرف العلوي.

## كيف يتم تشخيص الإصابة؟

يعتبر الفحص الجسدي الذي يقوم به الطبيب الخبير هو الطريقة الأمثل للتشخيص، والذي يظهر ضعف وقلّة الحركة في إحدى اليدين، وقد تكون الإصابة أحياناً في كتفا اليدين.

ويجب الانتباه إلى أن كسر عظم الترقوة يمكن أن يشبه إصابة عصبية في الضفيرة العصبية (لكن في هذه الحالات وبعد اندماج الكسر، تعود وظيفة اليد إلى طبيعتها)، ولذلك من المهم تدوين عدم وجود كسر في الترقوة والكتف وأعلى الذراع وذلك من خلال إجراء الأشعة السينية، علماً أنه قد يحدث خلع الكتف في أي وقت، وذلك لعدم وجود حماية عظمية للكتف.

## كيف يتم العلاج؟

تعتبر المعالجة الفيزيائية الفورية مهمة جداً لمنع تيبس وضمور العضلات غير الفعالة مستقبلاً، ولتسريع شفاء الأعصاب، ويقوم بها المعالج الفيزيائي أو ينفذها الأهل، بعد أن يتعلموا كيفية تطبيق التمارين، على يد الطبيب أو المعالج الفيزيائي.

ثم يتم إجراء تقييم للحالة في الأسبوع الثالث، وإذا تبين أن الحالة: 1- شلل في الجذور العصبية العلوية فقط : يجب إجراء العلاج الطبيعي المناسب، وليس هناك حاجة لأي جهاز، والشفاء التلقائي قد يحدث خلال ثلاثة أشهر، ويصل إلى 93% من الحالات بحلول عمر أربعة أشهر.

2- الشلل التام في كافة الجذور العصبية : في هذه الحالات

## كيف تتم المتابعة لحالة طفل يعاني من إصابة الضفيرة العصبية عند الولادة؟

1. إذا كان هناك إصابة في الجذور العلوية تتم المتابعة وفق ما يلي:

راحة تامة للطرف العلوي. تقييم حالة الطفل بعد يومين، وبعد أسبوع، وبعد ثلاثة أسابيع، ثم يتم البدء بالعلاج الفيزيائي.

في الشهر الأول: إذا حصل شفاء تلقائي يجب تكملة العلاج الفيزيائي لعمر 6-8 أشهر، أما إذا لم يتم الشفاء التلقائي فيجب إجراء صورة للكتف.

في الشهر الثاني: إذا حصل شفاء تلقائي يجب تكملة العلاج الفيزيائي كما ذكرنا، وإن لم يتم الشفاء التلقائي فيجب إجراء تخطيط للعضلات والأعصاب لمتابعة التحسن الوظيفي لها.

في الشهر الثالث: إذا حصل شفاء يجب تكملة العلاج الفيزيائي لغاية 6-8 أشهر، ويجب ملاحظة أن الشفاء تتم معرفته بوظيفة المرفق، أي أن الطفل قادر على ثني المرفق، وإذا تبين أنه لا يوجد شفاء تلقائي يجب إجراء تخطيط للأعصاب والعضلات مع إجراء صور رنين مغناطيسي، ومن ثم وضع الخطط لإجراء العملية الجراحية ما بين عمر 4-5 أشهر.

2. إذا كان هناك إصابة في كل الجذور:

في هذه الحالة يجب إجراء عملية جراحية في الشهر الثاني أو الثالث.



## أعراض نقصه

ليس هناك اختبار للكشف عن نقص البيوتين في الجسم، ولكن يمكن التعرف على أعراض نقصه والتي تتمثل في ترقق الشعر، وفقدان لونه، طفح جلدي، تقشر واحمرار المنطقة المحيطة بالفم والعينين.

كما يؤثر نقص البيوتين على الجهاز العصبي مما يؤدي للإصابة بالاختئاب، الإرهاق، الهلوسة، الشعور بتنميل الذراعين والساقين.

## استخداماته

تقوية الشعر والأظافر، تحسين صحة البشرة، خفض مستويات الكوليسترول، خسارة الوزن الزائد.

## الحاجة اليومية

يصنع على شكل حبوب فموية، ويصرف دون وصفة طبية، والكميات اليومية الموصى بها (بالميكروغرام لكل كغ من الوزن) من البيوتين للفئات العمرية المختلفة:

0-6 أشهر: 5  
6-12 شهر: 6  
1-3 سنوات: 8  
4-8 سنوات: 12  
9-13 سنة: 20  
14-18 سنة: 25  
19 سنة فما فوق: 30  
النساء الحوامل: 30  
النساء المرضعات: 35

## ملاحظات

يعد البيوتين عنصراً آمناً لغالبية الأشخاص، ولكن يجب استعمال الجرعات الموصى بها.

كما أنه آمن خلال فترة الحمل والرضاعة الطبيعية.

لم يتم ذكر مشاكل لدى الأطفال خلال تناول الكميات الموصى بها يومياً، وكذلك لكبار السن.

## كتاب

جروح على  
جبين الإنسانيةنحو التصالح مع الذات  
والأرض والسماء

سلسلة مقالات منشورة على مدونة نينار اختار كاتبها، طوني صغيبي، نشرها لاحقاً في كتّيب يجمعها، متناولاً فيها أفكاراً في الفلسفة والعلم والوعي والروح الإنسانية.

ويشير الكاتب في مقدمة الكتيب إلى أن هذه المقالات هي جزء من رؤيته بوجود حاجة ملحة لنهضة ثقافية-روحية-اجتماعية جديدة، بعدما انفصل الإنسان بشكل شبه تام عن ذاته، أرضه وسمائه.

فبعد آلاف السنين من إنسان الكهف، صار "ما يتعلمه الطفل اليوم خلال السنوات الأولى في المدرسة يفوق ما كانت تعرفه حضارات قديمة بأكملها"، لكن رغم ذلك، يعيش الجيل الإنساني الحالي أزمة هوية ووعي، بأسئلة ملحة لم يلق لها جواباً، من قبيل، من نحن ككائنات؟ ما الذي نفعله على كوكب الأرض؟

ويرى الكاتب أنه رغم كل العلم والمعرفة التي اكتسبناها أصبح لدينا اليوم أسئلة أكثر من أي وقت مضى، نتيجة الندبات التي تركتها جروح إنسانية في عمق وعينا البشري، فما هي هذه الجروح؟ وكيف يمكن أن نتصالح معها؟ هذا ما سيحاول صغيبي أن يجيب عنه في السلسلة.

الكتيب عبارة عن سلسلة من ستة عشر مقالاً، موزعة على أربعة فصول، نُشر في عام 2012 وهو متاح للتحميل المجاني من مدونة الكاتب.

## اقتباس من الكتاب:

"الفلسفة المادية قالت لنا إن تطلّعنا نحو الأرض بحثاً عن الحبّ هو سخافة، وإن تطلّعنا نحو السماء بحثاً عن الحكمة هو خرافة. قالت إن تطلّعنا إلى داخلنا للبحث عن حقيقة هو مضيعة للوقت، وإن تطلّعنا نحو جيوبنا، نحو أحزابنا وقادتنا وأيقوناتنا وشاشاتنا الباردة هو كلّ الإفادة، الأمر الوحيد الذي أضعناه في كلّ ذلك كان ذاتنا وفطرتنا وحكمتنا وحقيقتنا الأولى".

كاميرا  
التصوير  
الرياضية

## GoPro

إن ذهبت في رحلة بعيدة، أو غوص تحت الماء، أو ممارسة الرياضات التي تهواها، وتريد تسجيل هذه النشاطات بدقة عالية فإن كاميرا GoPro ذلك الأمثل.

## تيمم عبيد - عنب بلدي

لمساعدتك بالتنوع في اختيار المنظور المناسب للقطعة التي تقوم بتصويرها. - تحتوي على مايكروفون داخلي لتسجيل الأصوات في وضع الفيديو.

لنقل الملفات المسجلة إلى كمبيوترك استخدم وصلة Mini USB الملحقة، ويمكن عرض التسجيلات على شاشة كبيرة باستخدام وصلة HDMI أيضاً.

الكاميرا تدعم بطاقات ذاكرة من نوع Micro SD، وينصح باستخدام ذاكرة خارجية بسعة كبيرة، ويفضل الانتباه إلى فئة البطاقة عند شرائها، حيث يجب أن تكون من الفئة العاشرة التي تدعم تصوير فيديو بحجم 4K من دون أي مشاكل.

## التحكم عن بعد

تتوفر في الإصدارات الجديدة خاصية Bluetooth وWiFi، للتحكم بالكاميرا عن بعد، بتحميل تطبيق GoPro على هاتفك الذكي لتحويله إلى جهاز تحكم كامل بكل وظائف وإعدادات الكاميرا، يفيد هذا أيضاً بتسهيل المعاينة وتشغيل المقاطع التسجيلية، كما يمكنك التطبيق من التحكم بعدة كاميرات مختلفة.

## اشتر واحد

يروج موقع الشركة لثلاث كاميرات مختلفة الاستخدامات، على أنها الأفضل بين الكاميرات الرياضية وهي: HERO Session ويبلغ ثمنها 250 دولاراً HERO4 Silver ويبلغ ثمنها 480 دولاراً HERO4 Black ويبلغ ثمنها قرابة 600 دولار.

"GoPro" شركة متخصصة بإنتاج كاميرات شخصية عالية الوضوح، تستخدم في تسجيل مقاطع الفيديو، ذات وزن خفيف وقابلة للارتداء والتثبيت على الخوذة أو في السيارة أو القارب أو حتى على دبابات الجيش في الحروب. تتوفر عدة إصدارات من الكاميرا، آخرها كاميرات GoPro 4، وتختلف المواصفات والملحقات التي تأتي معها.

## مواصفات GoPro 4 Black

- تأتي الكاميرا بشكل عام مع غطاء مضاد للماء حتى عمق 40 متراً، - تدعم التصوير بدقة 4K وبسرعة 30 إطار في الثانية، أو بدقة 2.7K بسرعة 50 إطار في الثانية، أو بدقة 1080p بسرعة 120 إطار في الثانية.

- تصوير صور ثابتة بحجم 12 ميغابكسل مع إمكانية عمل مؤقت لتصوير مقاطع Timelapse، وهو التصوير المتقطع، ثم عرضها بسرعة، بمسافات زمنية من ثانية وحتى 60 ثانية.

- يمكنك هذا الإصدار من الكاميرا من التحكم اليدوي بالـ ISO والألوان ومستوى التعريض الضوئي.

- أوضاع مختلفة للتصوير بالعدسة بين اللقطات الواسعة والمتوسطة والقريبة

كيف تمنع "واتساب" من مشاركة بياناتك  
مع "فيس بوك"؟

ما نشرت الشركة عبر مدونتها الرسمية، وهي الخطوة الأولى من نوعها منذ أربع سنوات. وأشارت الشركة إلى أن الخطوة هي جزء من خطتها لاختبار طرق تسمح للأشخاص بالتواصل مع الشركات الأخرى خلال الأشهر المقبلة. وذكرت أن "فيس بوك" ستكون قادرة على استخدام رقم الهاتف الخاص بالمستخدمين لتحسين خدمات أخرى تتعلق بها، مثل تقديم اقتراحات أفضل للأصدقاء وإظهار الإعلانات الأنسب له.

وشددت الشركة على أن "واتساب" و"فيس بوك" لن تكونا قادرين على كشف رسائل المستخدمين المشفرة، ولن تتداول أرقام هواتفهم مع أي طرف آخر.

ويزيد عدد مستخدمي "واتساب" عن مليار مستخدم نشط شهرياً، ورغم أن الشركة تقول إن سياساتها لن تؤثر على خصوصية مستخدميها، يرى تقنيون الخطوة تدخلًا في خصوصية المستخدم، بعد أن شغرت رسائل الدردشة والصور والفيديو والمكالمات الصوتية، نيسان الماضي.

ويحصل المستخدم عند وصول "ميزة" تبادل المعلومات مع "فيس بوك" بشكل رسمي، على تنبيه بأن سياسية الخصوصية قد تغيرت، حيث يظهر مربع ضمنه رسالة الموافقة على شروط الخدمة. وهنا، بدلاً من الضغط دون قراءة مضمون التنبيه، يستطيع المستخدم الدخول إلى "قراءة المزيد"، ثم الانتقال إلى أسفل المكتوب وإلغاء تفعيل مشاركة المعلومات الشخصية مع "فيس بوك".

ويمكن لمن تجاوز التنبيه عن طريق الخطأ، التراجع عن الخطوة خلال مدة أقصاها 30 يوماً، من خلال الذهاب إلى الإعدادات الخاصة في تطبيق "واتساب"، ثم إلى الحساب، وبعدها الضغط على خيار "مشاركة معلومات حسابي"، وإلغاء إشارة التفعيل ضمن المربع، وتضمن الطريقة حماية بيانات المستخدم الشخصية وبقاءها آمنة.

وكانت "واتساب" أعلنت، أمس الخميس، أنها ستبدأ قريباً بمشاركة بعض المعلومات الخاصة بمستخدميها مع الشركة الأم "فيس بوك"، وفق



عقب إعلان "واتساب" أنها ستشارك بيانات مستخدميها الشخصية مع "فيس بوك"، تخوف ملايين المستخدمين من وصول بياناتهم إلى أشخاص آخرين واستخدامها بشكل خاطئ، باحثين عن طريق يمنعون بها الشركة من استخدام البيانات.

ويستطيع المستخدمون منع "واتساب" من مشاركة بياناتهم من خلال إلغاء مشاركة رقم الهاتف الخاص بالمستخدم، والذي يكون متاحاً لاستخدامه بشكل افتراضي.

اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "اليويفا"، الخميس 25 آب، اللاعب البرتغالي ونجم ريال مدريد، كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في أوروبا للموسم 2015 - 2016.

وتفوق رونالدو على زميله في ريال مدريد، الويلزي جاريث بيل، والفرنسي أنطوان جريزمان، مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني.

ولم يكن اختيار رونالدو مفاجئاً لدى المتابعين والجمهور، نتيجة ما حققه من إنجازات هذا الموسم، فقد أحرز لقب دوري أبطال أوروبا مع ناديه ريال مدريد، بالإضافة إلى لقب تاريخي مع منتخب بلاده البرتغال في يورو فرنسا 2016.

وغاب النجم الأرجنتيني، ليونيل ميسي، عن القائمة النهائية للجائزة بعد خيبات الأمل التي تعرض لها إن كانت على صعيد المنتخب، فقد خسر نهائي كوبا أمريكا المئة، وعلى صعيد النادي أضع ميسي لقب دوري أبطال أوروبا من برشلونة.

وكان نجم نادي برشلونة ليونيل ميسي، توج بجائزة أفضل لاعب في أوروبا عن الموسم الماضي.

الصحيفة الكتالونية في حملتها على ريال مدريد بعدم اقتناعها بأحقية كريستيانو رونالدو نجم النادي الملكي لجائزة أفضل لاعب في أوروبا هذا الموسم، وإن اختياره جاء لمجاملة ريال مدريد.

وبررت موقفها بأن رونالدو لم يتألق في نهائي دوري الأبطال ضد الأتلتيكو وكان مصاباً ولم يكن له تأثير أبداً على مجريات اللقاء، بيد أنه ظهر فقط في ضربة الجزاء الأخيرة. كما لم تكن له الفعالية المطلوبة في كأس الأمم الأوروبية التي حققت لقبها البرتغال، فقد كان مصاباً أيضاً في المباراة النهائية، ولم يكن أفضل من الفرنسي غريزمان في جميع مباريات البطولة، حيث كان الفرنسي أفضل لاعب في اليورو فنياً ورقمياً.

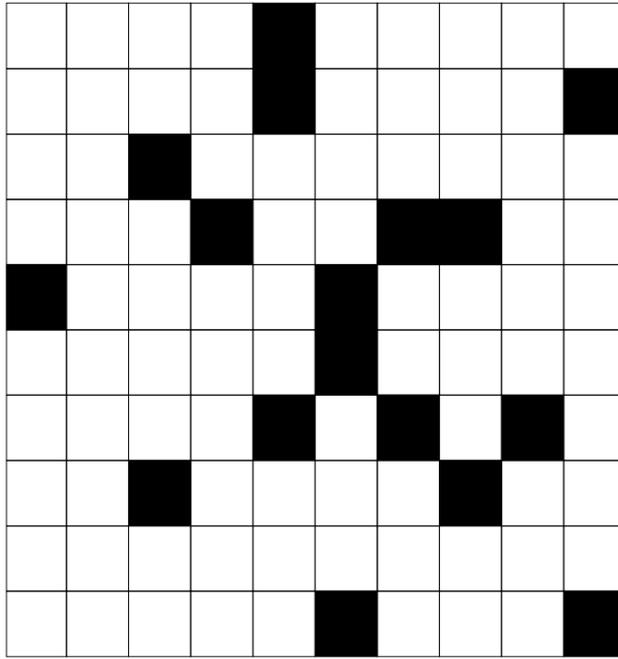
صحيفة "سبورت" الإسبانية اعتبرت أن رونالدو لم يحقق شيئاً على مستوى الدوري المحلي، وكأس الملك، وكأس السوبر الإسباني، وكأس العالم للأندية، وكأس السوبر الأوروبي، العام الماضي، فكل هذه البطولات فشل الريال في الفوز بها. وما يؤكد عدم أحقيته بالجائزة عدم نيته لجائزة أفضل هدف أو أفضل صانع ألعاب على مستوى أوروبا، بحسب الصحيفة.

كما أشار سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد أن لاعبه الفرنسي أنطوان غريزمان في تقديره الشخصي كان الأفضل على الإطلاق.

وأوضح سيميوني، في مؤتمر صحفي، عشية مباراة فريقه أمام ليغانيس في الجولة الثانية من الليغا، أن الجوائز تمنح دائماً عن استحقات، ومرة أخرى يتضح أن اللعب الجماعي يعطي قيمة للأداء الفردي.

وأضاف أن فوز ريال مدريد بالشامبيونز ليغ، والبرتغال بكأس أمم أوروبا، كانا عاملين أساسيين في تتويج كريستيانو باللقب، مستطرداً "بالنسبة لي كان غريزمان الذي فاز بالوصافة هو الأفضل على الإطلاق، فهو لاعب يتمتع بعزيمة وهو بالتأكيد واحد من أفضل ثلاثة لاعبين في العالم".

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 |   |   | 4 |   |   |   |   |   |   |
|   | 9 |   |   | 7 | 2 | 3 |   |   |   |
| 2 |   |   |   | 8 | 5 |   | 7 |   |   |
|   | 6 |   | 3 |   |   |   | 1 |   |   |
| 7 |   |   | 1 |   |   |   |   | 9 |   |
|   | 2 |   |   | 9 |   | 7 |   |   |   |
| 4 |   | 7 | 8 |   |   |   |   |   | 6 |
|   | 5 | 2 | 4 |   |   |   | 8 |   |   |
|   |   |   |   | 6 |   |   |   |   | 2 |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً.

وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## أفقي

1. اتفق على تفريغها من السكان - يتعامل بالربا
2. حب (مبعثرة) - أحرق
3. زوج أنجلينا جولي - اختصار "إنترنت"
4. متشابهان - أنت بالإنكليزية - عطاء رباني
5. فصل الأزهار - مقنع وحاسم (معكوسة)
6. مكان خالٍ مكشوف (معكوسة) - تمزق
7. فيلم مصري بطولة أحمد السقا وخالد النبوي
8. ارقد - لحدود - خبر مخفي (معكوسة)
9. دولة غرب البلقان زالت عام 2006
10. طفيليات تعيش في شعر الإنسان - ظاهر الشيء

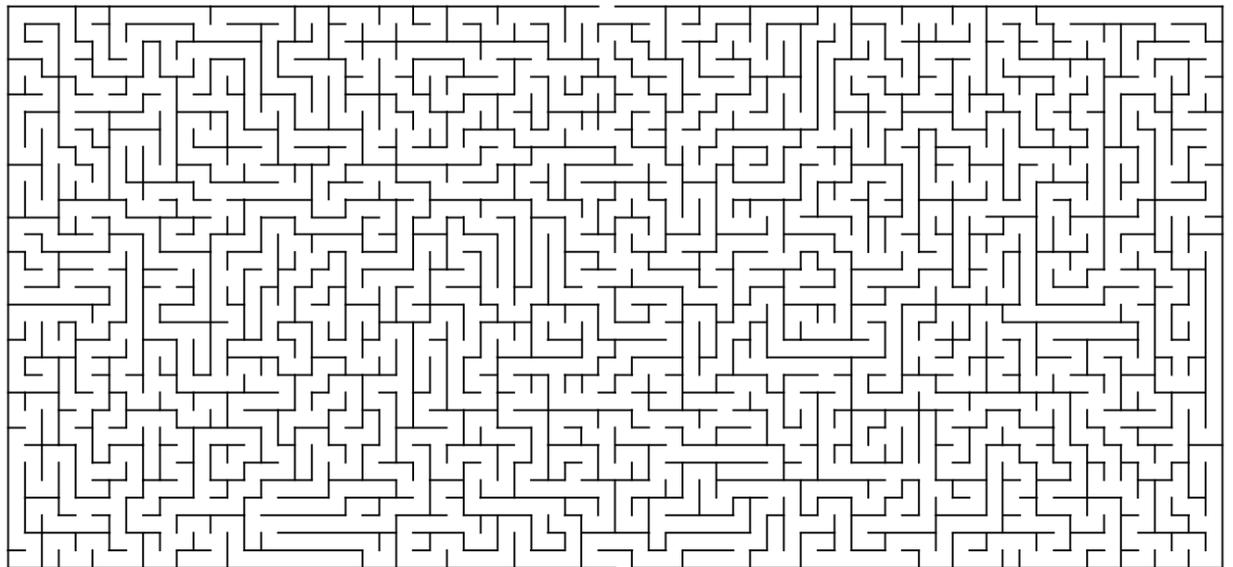
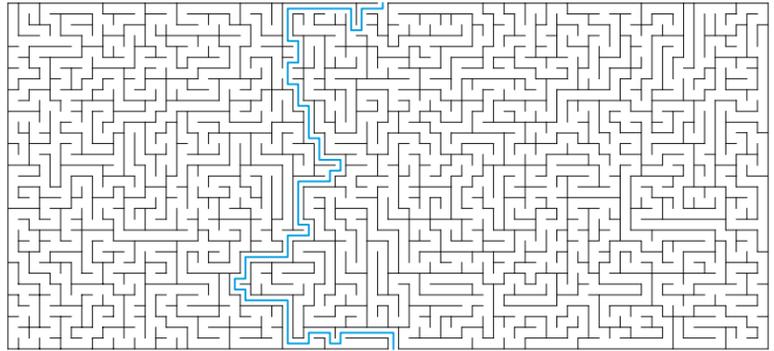
## عمودي

1. لباس البحر للمحجبات
2. من القارات - جماعة (معكوسة)
3. ألقى - يأخذ مالا بعد موت قريبه - هم
4. يدفن ابنته حية - متشابهان - كلام
5. أخي بالتركية - ثياب
6. رياضة التأمل - مايقابل القديس المسيحي عند المسلمين
7. وطواط بالإنكليزية - مصدر مالمهم (معكوسة)
8. والد - أعطني (عند مخاطبة الأثني) - للتأفف (معكوسة)
9. ممثل اسكتلندي اشتهر بدور الملك ليونيداس في فيلم 300
10. عمل - حطه على الشاطئ

## حلول العدد السابق

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| ب  | ن | ع | ل | ي | ي | ل | ي | ل | م |
| ي  | س | ا | س | ا | ي | ش | م | ن |   |
| م  | ث | ق | ا | ب | ي | ا | ب |   |   |
| ا  | م | ر | ن | ا | ع | ل | ا | ج |   |
| ر  | ا | ل | ق | ت | ا | ل |   |   |   |
| س  | ر | ا | ق | ب | ه | ي | ل |   |   |
| ت  | ت | ت | ا | م | س | ه | م |   |   |
| ا  | ج | ا | ب | ة | ر | س |   |   |   |
| ن  | ع | ذ | ر | ه | م |   | ر | ب |   |
| ة  | ا | ج | ت | م | ا | ع |   |   |   |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|--|
| 2 | 4 | 9 | 3 | 5 | 8 | 1 | 6 | 7 |  |
| 5 | 6 | 8 | 1 | 7 | 2 | 9 | 4 | 3 |  |
| 3 | 7 | 1 | 6 | 9 | 4 | 8 | 2 | 5 |  |
| 1 | 5 | 2 | 7 | 5 | 9 | 6 | 3 | 8 |  |
| 9 | 3 | 4 | 8 | 6 | 1 | 5 | 7 | 2 |  |
| 6 | 8 | 7 | 2 | 3 | 5 | 4 | 9 | 1 |  |
| 8 | 1 | 6 | 4 | 2 | 7 | 3 | 5 | 9 |  |
| 7 | 9 | 3 | 5 | 1 | 6 | 2 | 8 | 4 |  |
| 4 | 2 | 5 | 9 | 8 | 3 | 7 | 1 | 6 |  |



## دوري أبطال أوروبا..

أجريت الخميس 25 آب قرعة دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في مدينة موناكو الفرنسية، وأسفرت عن وقوع الأندية الإسبانية الأربعة في مجموعات وصفت بأنها متوازنة لأحدهم ونارية للأخر.

وجاء ريال مدريد حامل اللقب القاري وصاحب الرقم القياسي في الفوز بـ 11 لقباً، في المجموعة السادسة إلى جانب بروسيا دورتموند الألماني وسبورتنغ لشبونة البرتغالي وليغيا وارسو البولندي.

ويعتبر ريال مدريد ودورتموند الألماني المرشحين للتأهل عن المجموعة السادسة، فيما سيتصارع سبورتنغ لشبونة البرتغالي وليغيا وارسو على المقعد المؤهل للدوري الأوروبي.

أما برشلونة بطل الدوري الإسباني، فقد أوقعته القرعة في مواجهة نارية مع مانشستر سيتي، تحت قيادة المدرب السابق للبلوجرانا بيب غوارديولا، في المجموعة الثالثة.

وستعتبر هذه المواجهة بمثابة الاختبار الأكبر للمدرب الإسباني مع الفريق الإنكليزي، في الموسم الأول له، وهو الذي يعتقد محللو كرة القدم أنه

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



# رونالدو الأفضل في أوروبا.. أم لا؟

## برشلونة في مواجهة غوارديولا والريان "متوم"

وأُسفرت مجموعة ريال مدريد، عن وقوعه إلى جانب وليغا وارسو البولندي الذي يخوض الدور الأول من دوري الأبطال للمرة الأولى منذ 20 عامًا. والتقى ريال مدريد ودورتموند في نسخة عام 2013 ونجح الفريق الألماني في الإطاحة بالنادي الإسباني في الدور نصف النهائي وبلغ المباراة النهائية التي خسرها أمام غريمه التقليدي بايرن ميونخ لكن الفريق الملكي عاد في الموسم التالي وأزاحه في الدور ربع النهائي في طريقه نحو اللقب.

في المقابل اعتبرت الصحيفة أن القرعة أوقعت برشلونة في مجموعة حديدية بجانب مانشستر سيتي الإنكليزي. فيما أكد مدرب برشلونة لويس إنريكي، أنه لا يشك في تزيير قرعة دوري أبطال أوروبا، بسبب عدم مشاهدته لمجريات السحب. وقال إنريكي في المؤتمر الصحفي لمباراة أتلتيك بلباو، في الجولة الثانية من الدوري الإسباني، إن برشلونة سوف يواجه مانشستر سيتي مع بييب جوارديولا أحد الفرق المرشحة بقوة للفوز بدوري أبطال أوروبا.

وأضاف مدرب البارسا أن الفائز في دوري الأبطال لا يكون أفضل فريق ضمن البطولة في بعض الأوقات، لأنها تعتمد على الكثير من الأمور والحظ وغيره.

برشلونة الإسباني هو المرشح الأول للفوز بالبطولة. وأكدت الوكالة أن مكاتب المراهنات رشحت برشلونة كمرشح أول لحمل كأس دوري الأبطال في كارديف، يليه بايرن ميونخ الألماني بقيادة كارلو أنشيلوتي، ثم ريال مدريد حامل اللقب في المركز الثالث. وجاء يوفنتوس في المركز الرابع، والسيتي خامسًا، وأتلتيكو مدريد سادسًا، بينما لم يرشح ليستر سيتي أونابولي أو إشبيلية لتحقيق اللقب، على الرغم من امتلاك هذه الأندية العديد من النجوم.

### اتهامات بتزيير القرعة لصالح الريال

سلطت وسائل الإعلام الكتالونية الضوء بشدة على ما قام به نجم نادي ليفربول الإنكليزي الأسبق أيان راش، خلال قرعة دور المجموعات في المسابقة. وذكرت صحيفة "سبورت" الإسبانية أن راش حاول فتح الكرات التي كتبت بداخلها أسماء الأندية المشاركة في الدور الأول. وأضافت الصحيفة الكتالونية أنه متهم بتزيير قرعة دوري المجموعات لصالح حامل اللقب ريال مدريد، بعد أن بذل إحدى الكرات بينما كان يتحدث المسؤول بالاتحاد الأوروبي.

ويسعى الفريق الإيطالي للعب دور أكبر في هذه البطولة التي توج بلقبها مرتين (1948، 1995)، لا سيما وأنه دعم صفوفه هذا الصيف بالعديد من الأسماء الكبيرة على رأسها الأرجنتيني هيجوايين والبرازيلي داني ألفيش.

وجاء باقي المجموعات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: باريس سان جيرمان الفرنسي وأرسنال الإنكليزي وبازل السويسري ولودوجورتس البلغاري.

المجموعة الثانية: بنفيكا البرتغالي ونابولي الإيطالي ودينامو كييف الأوكراني وبشكتاش التركي.

المجموعة الخامسة: سسكا موسكو الروسي وباير ليفركوزن الألماني وتوتنهام هوتسبر الإنكليزي وموناكو الفرنسي.

المجموعة السابعة: ليستر سيتي الإنكليزي وبورتو البرتغالي وكلوب بروج البلجيكي وكوبنهاجن الدنماركي.

وسينطلق دور المجموعات يومي 13 و14 أيلول المقبل، بينما تحتضن العاصمة الويلزية كارديف المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا 2017، في الثالث من حزيران المقبل.

وتحدثت وكالة فرانس برس عن حظوظ الفرق الأوروبية المشاركة في دوري الأبطال، معتبرة أن

يعرف كل شيء عن الفريق الكتالوني وطريقة لعبه، بعدما كان أحد صانعيها في السنوات الماضية. ولن يجد الفريقان صعوبة في التأهل معًا لدور الـ16، مع وجود بروسيا مونشجلادباخ الألماني وسيلتك الإسكتلندي، اللذين سيتنافسان بدورهما أيضًا على البطاقة المؤهلة للدوري الأوروبي.

ووضعت القرعة أتلتيكو مدريد، وصيف البطولة في الموسم الماضي، في مواجهة متكررة مع بايرن ميونخ الألماني بقيادة كارلو أنشيلوتي، في المجموعة الرابعة بعدما تواجه الفريقان في نصف نهائي البطولة الموسم الماضي، وتمكن حينها الروخيلانكوس من العبور للمرحلة النهائية مستفيدًا بأفضلية الهدف خارج الأرض.

إلا أن المنافسة ستكون محصورة بين الفريقين، في الوقت الذي سيتنافس فيه أيندهوفن الهولندي وروستوف الروسي على احتلال المركز الثالث والتحول للبطولة الأوروبية الأخرى.

أما رابع الأندية الإسبانية فهو إشبيلية حامل لقب الدوري الأوربي لآخر ثلاثة أعوام، وأوقعته القرعة في المجموعة الثامنة إلى جانب يوفنتوس، بطل الدوري الإيطالي للموسم الخمسة الأخيرة.



## مصوّرون سوريون نالوا جوائز عالمية لتغطياتهم في سوريا

### حسام قطان.. "سوريا"

حاز المصور السوري حسام قطان الجائزة الكبرى للتصوير الفوتوغرافي لعام 2015، والمقدمة من الأكاديمية البريطانية للتصوير الاحترافي. وكان حسام تقدم للمسابقة بمشروعه والفائز باسم "سوريا"، والذي ضم 20 صورة فوتوغرافية عن المعاناة، والأزمة الإنسانية التي يعيشها أهالي مدينة حلب. منتدى الأكاديمية وصف عمل المصور، ذي الـ 21 عاماً بالشجاع والمهم، وقال إنه استحق الجائزة بجدارة.

### زين الرفاعي... يوميات حلب

فاز المصور المتعامل مع وكالة "فرانس برس"، زين الرفاعي، في تشرين الثاني 2015، بجائزة "زوري بيك" البريطانية التي تكرم كل سنة أفضل مصوري الفيديو الصحفيين المستقلين. الرفاعي وثّق من خلال كاميرته الحياة اليومية لسكان مدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وصوّر معاناة المدنيين، ومشاكلهم وتعايشهم مع ظروف الحرب. ويعمل زين البالغ من العمر 28 عاماً، صحفياً مستقلاً وهو من مؤسسي مركز حلب الإعلامي.

### عبد دوماني... صرخة استغاثة من أطفال سوريا

فاز المصور السوري "عبد دوماني"، بجائزة صورة العام، في مسابقة "جوائز اسطنبول الدولية لأفضل صورة"، والتي تم توزيعها في آذار 2016. وحصل دوماني على الجائزة عن صورته التي التقطها لوكالة الصحافة الفرنسية، متفوقاً على 13 ألف صورة مشاركة في أربع فئات. وحملت الصورة عنوان "صرخة استغاثة من أطفال سوريا" وتظهر طفلاً سورياً مدمى من القصف ينظر إلى الكاميرا.

### براء الحلبي.. براميل الكلاسة المتفجرة

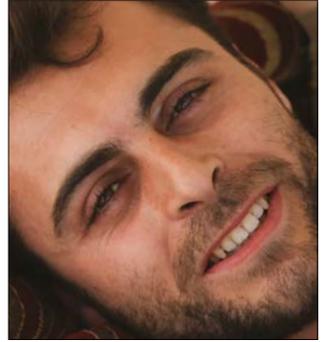
نال المصور الصحفي براء الحلبي (23 عاماً) جائزة "الفجيرة الدولية للتصوير الصحفي"، في أيلول 2015، واستلم جائزته في العاصمة الفرنسية باريس، ضمن حفل ضم صحفيين من جميع دول العالم. والصورة الفائزة يظهر فيها شاب يحمل فتاة ويركض تجاه سيارة الاسعاف بعد قصف براميل متفجرة في حي الكلاسة في شهر حزيران 2014. ويعمل الحلبي في مركز "حلب الإعلامي" كمصور صحفي ومراسل، وشارك بالصورة الفائزة عن طريق وكالة "فرانس برس".

نشط الشباب السوري خلال أعوام الثورة في المجال الإعلامي، بهدف توثيق الجرائم المرتكبة بحق المدنيين، والدمار اللاحق بالبنى التحتية. ولم تتوقف قيمة الصور على أثرها في إيصال الحدث السوري كمادة خبرية، بل وضعتها قيمتها الفنية والمعنوية في منافسة ضمن أكبر المسابقات العالمية للتصوير، ما ساعد المصورين السوريين على حصد أهم الجوائز العالمية، ومنهم:

### عمار العبد الله... الخروج من الموت

نال المصور السوري عمار عبد الله المركز الأول في مسابقة "أندريه ستينين" الروسية الدولية للتصوير الصحفي، عن فئة "صور الأخبار"، في المنافسة التي جمعت مع ستة آلاف مصور حول العالم، بعدما فاز بأعلى نسبة لتصويت الجمهور عن فئته، في 4 آب 2016. وتوثق الصورة الفائزة "الخروج من الموت" لحظات إسعاف المدنيين، إثر القصف على أحد أحياء مدينة إدلب، قبل عام، والذي أودى بحياة 20 مدنيًا حينها. صورة العبد الله نشرت في وكالة رويترز، التي يعمل لصالحها، ضمن مناطق سيطرة مقاتلي المعارضة، شمال سوريا، لتوثيق الجازر التي ينفذها النظام، والمعارك بين مقاتلي المعارضة وقوات الأسد.

## بئر على دودو بنغلادش بارسم "الشهيد" خالد العيسى



العبدالله الشكر لـ "مشروع التأخي" الذي نفذ المشروع خلال تموز الماضي (شوال 1437 هجري)، وكتب "كل الشكر لمن لم ينس خالد رحمه الله فأنشأ له هذه الصدقة الجارية". ويعاني مسلمو "الروهينجيا" في مخيم اللجوء بين بنغلادش وبورما أوضاعاً إنسانية سيئة، وفق المنظمات الحقوقية المعنية، ومنذ عام 1992 أقيم 20 مخيمًا لمنح الملاذ للاجئين بعد تهجير مئات الآلاف من "الروهينجيا"، إلا أنه لم يبق حاليًا سوى مخيمين.

ووفق ما رصدت عنب بلدي يعمل مشروع "التأخي" على تنفيذ آبار للاجئين البورميين على حدود بنغلادش- بورما بشكل دوري. ووصل جثمان العيسى إلى مدينة معرة النعمان، في 25 حزيران الماضي، ثم إلى مسقط رأسه كفرنبل، عقب محاولة اغتيال تعرض لها إلى جانب هادي العبدالله في مدينة حلب. وخرج مئات الأهالي في تشييع العيسى، الذي توفي داخل إحدى المشافي في مدينة أنطاكية التركية، بعد أسبوع على إصابته جراء محاولة الاغتيال التي جرت بعبوة ناسفة أمام منزله في مدينة حلب.

"أي شيء فعلته يا شقيق الروح حتى يصل ذكرك لبنغلادش وبورما؟"، تساؤل للناشط الإعلامي هادي العبدالله، تعليقاً على صورة نشرها، تظهر بئر ماء على حدود بنغلادش تكريمًا لذكرى الناشط "الشهيد" خالد العيسى. وتظهر صورة نشرها العبدالله، عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك"، الثلاثاء 23 آب، بئر ماء باسم "الشهيد بإذن الله خالد العيسى" بتنفيذ "اتحاد جمعيات الروهنجيا في بنغلادش وبورما". ويقع البئر في منطقة اللاجئين البورميين على حدود بنغلادش، ووجه



شفيت الطفلة السورية لينور مؤخرًا من مرض السرطان، إلا أنها تحتاج إلى عملية جراحية، وترفض السفارة الألمانية في لبنان تسريع إجراءات لم شملها إلى والدها في ألمانيا. وتداول ناشطون حقوقيون قصة لينور الشريف (11 عاماً)، التي عانت من السرطان منذ كان عمرها ستة ونصف، وشفيت من المرض تمامًا بعد جرعات من "الكيمائي"، وفق والدها سمير الشريف. وقال والدها لعناب بلدي إن الطفلة بعد أن استؤصلت الكتلة السرطانية في منطقة الحوض، تعرض عصب المثانة للضرر ما أدى إلى تراجع في عمل الكليتين. تضررت إحدى كليتي لينور إلى حد كبير وتعمل حاليًا بنسبة 15%، وفق والدها، وأشار إلى أن الكلية الأخرى تعمل بنسبة 80%. وترفض السفارة الألمانية في لبنان تسريع لم شمل الطفلة، وأوضح الوالد "موعد استكمال الأوراق بعد شهرين وتحتاج الفيزا ستة أشهر أخرى لتصدر، وبالتالي هناك ثمانية أشهر من الممكن أن تتضرر كليتي ابنتي أكثر إذا لم تخضع للعلاج غير المتوفر في سوريا". منذ عام تقريبًا قدم الشريف أوراق ابنته للحصول على لم الشمل وأرفقها بتقارير طبية للسفارة، ووكّل محامياً وتواصل مع منظمة "الكاريتاز" الإنسانية، التي تتبع للكنيسة في ألمانيا، وتضع على عاتقها مساعدة اللاجئين، إلا أن أحداً لم يستطع مساعدته حتى اليوم. وأكد والد لينور أن الصليب الأحمر تواصل مؤخراً مع السفارة، وجاء ردها أنه "لا تستحق الحالة التسريع في إجراءات لم الشمل". "لا أريد مساعدة مالية من أحد"، ينهي والد الطفلة حديثه لعناب بلدي، داعياً جميع المنظمات المعنية لمساعدته في وصول لينور إلى ألمانيا في أسرع وقت، للحصول على العلاج وتجنب تضرر كليتيها، وبالتالي فقدانها الحياة. تقطن لينور مع والدتها وأخيها جاد (8 سنوات) في دمشق، وتعيش منذ عشر سنوات على القنطرة البولية المفرغة، بحكم أن مئانتها غير قادرة على التفريغ بعد تضرر العصب.

## لينور.. طفلة موددة بتوقف كليتيها وأبواب ألمانيا موصدة في وجهها